يحيى البهلاني

فن التخميس في الشعر العماني

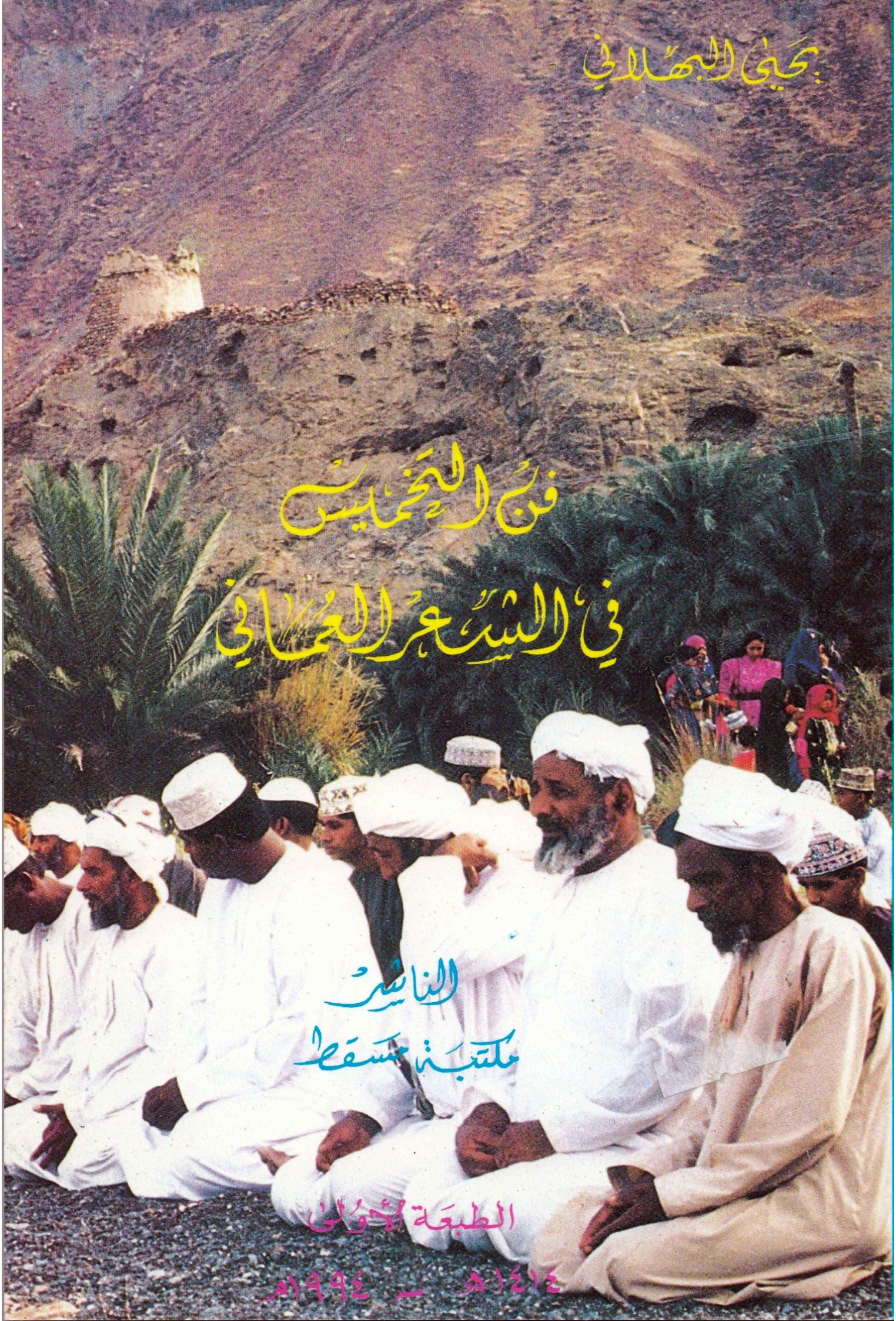

الناشر
مكتبة مسقط

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

يحيى البهلاني

فن التخميس في الشعر العماني

الناشر
مكتبة مسقط

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف والناشر

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

مكتبة مسقط

مقدمة

التخميس في الشعر العماني

بعون من الله العلي القدير سوف نعرض في هذا الفن قصائد شعريه عُمانية مخمسة وبعضاً من الأبيات المشهورة والتي برع العمانيون في تخميسها ، وقبل أن نستعرض هذه النماذج نوضح صورةً مختصرةً عن كيفية التخميس.. ؟

فالتخميس كما يرى أن ياتي الشاعر بثلاثة أشطر على نفس حرف الرويّ في الشطر الأول ـ الصدر ـ من البيت المراد تخميسه ، شريطة أن تكون هذه الثلاثة الأشطر متقدمة على البيت المخمس .

ونورد مثالا على ذلك تخميسا للشيخ أبي مسلم البهلاني ـ رحمه الله ـ في القصيدة الغراء سموط الثناء للشيخ العلامة سعيد بن خلفان ـ رحمه الله .

مطلع القصيدة

" للشيخ سعيد بن خلفان "

سَموطُ ثناءٍ في سموطِ فريدِ بكُلِّ لسانٍ قد بُتُنَّ وجيدِ
رَحَمْةٌ تَغُصُ الكائناتُ بنشرهِ إذا نشِرَتْ منهُ أجَلُّ بُرودِ

التخميس

" لأبي مسلم البهلاني"

أوَجِّه باسْمِ الله وَجـــهَ شُهودي
لعزِّ جلالِ اللّهِ ربٍّ وجـــــودي
تَسابيحُ إخلاصِي له وُصمودي
سَموطُ ثناءٍ في سموطِ فريدِ بكلِّ لسانٍ قد بُتُنَّ وجيدِ
وحُبٌّ لـــه في لبِّ قلبي وقِشرهِ
وخوفٌ يوازيـــه رَجـــاءٌ لبرِّهِ
وشكرٌ ومَنْ لي أن أقوم بشـكره
وحمدٌ تغصُّ الكائنات بنشرِهِ إذا نشرت منه أجَلُّ برود

* * *

هذا كما أوردنا نموذجا مكتملا لقصيدة مخمسة من ذاتها بحيث أن الأشطر الثلاثة جزء لايتجزأ من القصيدة وحسب ماأرى أن هذا النظم أسهل من التخميس بعينه .

أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إختيار حيثيات هذا الجزء من سلسلة التراث العماني .

والله من وراء القصد ،

يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني

غرة شوال ١٤١٤هـ

من تخميس الشيخ عيسى بن ثاني بن خلفان البكري ٠

قال مخمسا لهذين البيتين :(١)

(١) إنّ العيونَ التي فـــي طرفها حَوَرُ
قَتَلْتنَا ثُـــمَّ لـــمْ يُحيينَ قَتْلاَنَـــا

(٢) يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتى لا حراك به
وهنَّ أضعفُ خَـلقِ اللّهِ إنسانـــا

التخميس

أدمعُ عينيكَ يا من شَفَّهُ السَّهرُ
ينهلُّ منسكبـــا أم ذاهو المطرُ
فقال دمعي ولي فـــي ذلكم خَبَرُ

(١) إنّ العيون التي فـــي طرفها حَورُ
قَتَلْتَنَا ثم لَـــمْ يُحيينَ قَتْلانـــا

كم غادَرَتْ من كمّيٍ في مضاربِهِ

(١) هما للشاعر جرير

وخلّفَتْه صريعاً مع نوادبِـــــــه

وأعجبُ الأمرِ لابَلْ مــنْ غرائبِــه

(٢) يَصْرعْنَ ذا اللّبِّ حتى لاحراك بــه

وَهُنَّ أضعفُ خَلْـقِ اللّهِ إنسانــا

***

وله تخميس هذين البيتين

(١) ألا أيُّهَا المنديلُ إنْ أنَا لَـــمْ أجدْ

رِسُلاً إلى سؤلي فَأنْتَ رَسُولــي

(٢) إذا أنت لاقَيْت الحبيبَ فَقُلْ لَــهُ

حبيبُك مشْتاقٌ فَجِــدْ بوصُــولِ

التخميس :

بِنارِ الجوَيَ أحْرَقْتِ قَلْبيَ وَالكَبِـدْ

سُلَيْمىَ وَلَم أرَ الشَّفاعَةَ مِنْ أحَدْ

فناديتُ منديلي إذِ الرُّسْل لـم تُفِدْ

(١) ألاَ أيُهَا المنديلُ إنْ أناَ لَم أجـــد

رسولاً إلى سؤلي فأنت رسولـي

كَفَى مابجسمى لو يُطيقَنَّ حملهُ

وَمَـــا بفؤادي لوتَّحمَّـــل ثقلَـــهُ

فَكَم ياخليلي ذاَ البعادُ وكـــم لَهُ

(٢) إذا أنتَ لاَقيْتَ الحبيبَ فقُلْ لَهُ

حبيبُك مُشتَاقٌ فَجُـــدْ بِوصُـــولِ

وقال مخمساً هذا البيت

(١) خُلِقَ السُّرورُ لمعْشَرٍخُلِقوا لَـهُ

وخُلِقْـــتُ للعَبَراتِ والأحْـــــزانِ

التخميس :

مَا للزَّمَان أخـــي يُبيدُ فُحَـــــولَهُ

وَيَبُثَّ فـــي حَـــــرْبِ الكرام خُيُولَهُ

رُمتُ السُّرورَ وَمَا استَطَعْتُ حُصُولَهُ

(١) خُلِقَ السُّرورُ لمعشرٍ خُلِقوا لَــهُ

وخُلِقْــتُ للعَــبَراتِ والأحــزانِ

.***

من تخميس الشاعر يحيى بن ربيعه بن ماجد الكندي ‹١›

البيتان المراد تخميسها :

(١) إذا لم تكن أرضي لعرضي مصينةً

رحلتُ ولونادتني لستُ أجيبُهــا

(٢) سأرحل من إرضي لأرضٍ تعزُّني

ولو كان يعوي لي من الجوعِ ذِيبُها

التخميس

أتتني خَضُوبُ الكفِّ حُزْناً مرْوعــةً

تعاتبني إذ كنتُ أزمعــتُ رِحْلــةً

وماالعَتْبُ يُجْديها ولو كان حُجَّــةً

---

(١) ذكره صاحبه قلائد الجُمان في أسماء شعراء عمان ص٤٥٢

(١)إذا لم تكن أرضي لعرضي مُصينةً

رحلتُ ولو نادتني لستُ أجيبُها

إذا مارأيتُ الجارَ بَغْياً يَحزُّنِي

وليسَ سواهُ في الأنام يُعزُّني

وأرضِيَ من أرجائِها تَسْتَفِزُّني

(٢) سأرحلُ من أرضي لأرض تعزُّني

ولو كان يعوي لي من الجوعِ ذيبها

وقد زاد الشاعر على هذين البيتين أبيات نظمها وخمَّسها.

***

من تخميس الشاعر محمد بن راشد بن غسان المعولي(١)

البيتان المراد تخميسها (٢)

(١) إذا المرءُ لايرعـــاكَ الاّ تَكَلُّفَـــا

فدعه ولاتكثر عليـــــه التأسُّفـــا

(٢) فما كلُّ من تَهْوَاهُ يَهْـــوَاكَ قَلْبُهُ

ولا كلُّ مَنْ صافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَـا

التخميس :

إذا المرءُ أبدَى فـــــي هَوَاهُ التَّعَسُّفَا

ولَمْ يُوفِ دَيْنَ الحُبِّ عن خالصِ الوَفَا

فمل عـــن هواه واتَّبعْ قَولَ مَنْ صَفَا

---

(١) ورد هذا التخميس في قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان للقاضي الفقيه السيد حمد بن سيف البوسعيدي ص ٣٧٢ وقد ذكر المؤلف أن صاحب التخميس ولد ببلد حبرا من وادي المعاول سنة (١٣٢٠) وله ديوان شعر في شتى المواضيع سماه قلائد العقيان جمع فيه كثير من شعره

(٢) في قصيدة الشافعي الفائية

(١) إذا المرءُ لايرعـــاكَ إلاّ تكلّفـــا

فَدَعْهُ ولا تُكثِرْ عَلَيْـــــهِ التَّأسُّفَا

فمـــــا كُلُّ مـــــن والَيْتَ وَالاكَ لبهُ

ولاكل من فـــــي القرب سَرَّكَ قُرْبُـهُ

فَخَلِّ ادِّخَار الحُبِّ إنْ شَانَ حُبُّـــــهُ

(٢) فمـا كُـلُّ من تهواه يهواكَ قَلْبُهُ

ولا كُلُّ مَـنْ صافَيْتَهُ لك قَدْ صَفَا

***

من تخميس الشاعر سعيد بن حبيب الغطريف (١)

وعنه تخميس هذين البيتين

(١) مابالُ مَنْ رَامَ أَنْ يَحظَى بقُربِـــكُمُ

رَمَيْتموهُ بسَهْـــمِ البُعـــدِ والعَطَبِ

---

(١) من مواليد مدينة نزوى التاريخيه وقد ذكره صاحب قلائد الجمان ص١٩٦

(٢) إن كان من قَوْلِ واشٍ فهوَ لي ولَكُمْ
أَلَدُّ خَصْمٍ كموري النَّارِ في الحَطَبِ

التخميس

أَحبَّةَ القَلب مالي أحتمي بـــكُمُ
وأرتجِي نَهْلَةَ مِـنْ عَذْبِ سَيْبِكُمُ
ولـــــــي تباريحُ نيرانٍ بحُبِّـكُمُ
(١) مابال من رام أن يحظى بقربكمُ
رَمَيْتمُوهُ بسَهـــمْ البُعْدِ والعَطَبِ
كيف التسلي ولي قلبٌ يذوبُ لَكُمْ
إنْ يَّدَّعي الحبَّ قومٌ أدّعيه لَكُـــمْ
أطعْتُمُ سادتي في الصَّبِّ عَاذِلَكُمْ
(٢) إن كان عَنْ قَوْلِ وَاشٍ فهو لي ولَكمْ
ألدُّ خَصْمٍ كموري النَّارِ في الحَطَبِ

***

تخميس مشايخ سمائل على قصيدة البارودي

القصيدة المخمسة

(١) رضيت من الدنيا بمـــــا لا أودُّهُ
وأيُّ امرِيٍ يَقوىَ عَلى الدَّهرِ زَنْدُهُ

(٢) أحاول وَصْلاً والزمانُ خصيمَـــهُ
وأبغِي وفـــــاءً والطَّبيعةُ ضِدُّهُ

(٣) حسبتُ الهوى سَهْلاً ولم أدر أنه
أخو غَدَرَاتٍ يتبعُ الهَـــــزْلَ جِدُّهُ

(٤) تَجُفُّ به الأحلامُ وهْـــيَ رَزِينَةٌ
ويعنو لـــــه من كُلِّ صَعبٍ أَشَدُّهُ

(٥) ومن عَجبٍ أنَّ الفتى وَهْوَ عاقلٌ
يُطيعُ الهَوَى فيمـــا يُنافيه رُشْدُهُ

(٦) يفِرُّ من السُّلوانِ وَهْوَ يُرِيحَـــهُ
ويأوى إلـــى الأشجانِ وهْيَ تُكِدُّهُ

(٧) ومـاالحبُّ إلا حاكمٌ غيرُ عـــادلٍ
اذا ارامَ أمراً لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُدُّهُ

(٨) لَهُ مِنْ لفيفِ الغِيدِ جَيشُ مِلاحةٍ
تُغِيرُ علـــى مَثْوى الضَّمَائدِ جُنْدُهُ

(٩) ذوابلُه قاماتُـــــه وسُيوفُـــــهُ
لحاظُ العَـــذَارَى والقِلائدُ سَرْدُهُ

(١٠) اذا هاجَ بالبيضِ الحسانِ تأرَّجَتْ
مَسَالِكُه وَاشْتَقَّ فـــــي الجوِّ نَدُّهُ

(١١) فأيُّ فُـــؤادٍ لا تَلينُ حَصَاتُـــهُ
غـــراماً وطَرفٍ ليس يُقذيهِ سهده

(١٢) بلوتُ الهَوَى حَتَّى اَعْتَرَفْتُ بكل ما
جَهلتُ فلا يغُرْكَ فالصَّبُّ شَهْدُهُ

(١٣) ظلومٌ له فـــــي كل حيٍّ جريرةٌ
يضجُّ لهـــا غَوْرُ الفضاءِ ونَجْدُهُ

(١٤) إذا احتلَّ قَلْباً مطمئنـــاً تحركت

وسَاوِسُهُ فـــي القلبِ وَاحتلَّ وَكْدُهْ

(٥!) فإن كنتَ ذا لُبٍّ فـــلا تَقْرَبَنَّـــهُ

فغيرُ بعيـــدٍ أن يُصِيبـــكَ حَدُّهُ

(١٦) وقد كنتُ أوْلَى بالنَّصيحة لوصَغَى

فؤاديْ ولكن خالفَ الحَزْمَ قَصْدُهُ

(١٧) إذا لم يَكُنْ للمـــرءِ عقلٌ يُقـودَهُ

فيوشِكُ أنْ يَلقى حُســـاماً يُقدُّهُ

(١٨) لَعَمْرُكَ قد حلَّ الشبابُ وحَلَّ بـــي

مـــن الثيب خَطْبٌ لايُطاقُ مَرَدُّهُ

(١٩) فأي نعيمٍ فـــي الزمـــانِ أرومُهُ

وأيُّ خليـــلٍ للزمـــان أعِـــدُّهُ

(٢٠) وكيف ألومُ الناسَ في الغَدْرِ بعدَما

رأيتُ شبابـــي قـــد تَغيَّرَ عَهْدُهُ

(٢١) وأبعدُ مفقودٍ شبـــابٌ رَمتْ بـــهِ
صـــروف الليالي عند من لايَوَدّهُ

(٢٢) فمنْ لي بخلٍّ صـــــادقٍ أسْتَعينُهُ
علـــــى أمَلٍ أو ناصرٍ أسْتَمِدُّهُ

(٢٣) صَحِبْتُ بني الدنيا طويلاً فلم أجدْ
خليلا فهل مـن صاحبٍ أسْتَجِدُّهُ

(٢٤) وأكثَر مـــن لاقيتُ لم يَضفُ قلبُه
وأصدَقُ مَـــنْ واليتُ لم يُغْنِ ودُّهُ

(٢٥) أطالبُ أيامي بما ليسَ عندهـــا
ومـــن طَلَبَ المعدومَ أعياهُ وَجْدُهُ

(٢٦) فما كلُّ حيٍّ ينصرُ القولَ فعلـــهُ
ولاكُلُّ خِلٍّ يَصْدُقُ النفسَ وَعْـــدُهُ

(٢٧) وأصعبُ مايلقى الفتى مـــن زمانهِ
صحابةُ من يشفي من الداءِ فَقْدُهُ

(٢٨) وَللنُّجحِ أسبابٌ إذا لـــــم يَفُزْ بها
لبيبٌ مـــــن الفتيانِ لمْ يُورِ زَنْدُهُ
(٢٩) ولكنِ اذا لم يُسْعِدِ المرءَ جِـــــدُّه
علـــى سَعْيِهِ لَمْ يَبْلغِ السُّؤلَ جِدُّهُ

***

وقد خمس هذه القصيدة : موسى بن عيسى البكري حتى البيت الثامن ثم تلاه تخميس علي بن منصور الشامسي من البيت التاسع وحتى البيت الثالث عشر بعده حتى البيت السادس عشر الشيخ سعود بن علي الخليلي فأخوه الشيخ عبدالله بن علي الخليلي حتى البيت الرابع والعشرون ثم اكمل تخميس القصيدة محسن بن سعود العامري .

وقد خمس القصيدة بأكملها الشاعر عبد المجيد الأنصاري .

تخميس موسى بن عيسى البكري

اذا رمـــت أمـــراً والعوائقُ ضَدُّه

فمَـــن لي به دركاً وقَد شَطَّ بُعـــدهُ

علـــى أننـــي لما بـــدا لـــي صَـــدّه

(١) رضيت مـــن الدنيا بما لا أودّه

وأيّ امرئ يقوىَ على الدهر زنده

لقـــد عزّ لي مـــن جانبي ماأرومـهُ

ضميري وعهـــدي لم تَخُنّي عزومُـهُ

فَهَبْ انني والحقُّ ربـــي عليمُـــهُ

(٢) أحاول وَصلاً والزمـــانُ خصيمُهُ

وأبغـــي وفـــاء والطبيعـــة ضـــدّه

فهـــذا لســـاني مُغرِبـــاً ماأكـــنُّهُ

ضمـــيري ولوقـــد عـــزّ أنْ أبدِيَنّهُ

فما لـــي أرضـــاه وأستصْفِيَنّـــهُ

(٣) حسبتُ الهَوَي سهلا ولَم أدر أنّه

أخو غَـدَرات يتبــعُ الهَــزْلَ جِـدّه

مـــن الحُـــبُّ اسبـــابٌ لديّ متينَـةٌ

تعلّقْتُهـــا والكائنـــات ضنينـــــةٌ

هـــو الحـــبُّ حتى تُستَباحَ سَكينةٌ

(٤) تخـــفُّ بـــه الاحلامُ وهْيَ رزِينـــةٌ

ويعنـــو لـــه مـــن كل صَعْبٍ أشَدُّه

أيرضى الهَوَى صَعبُ الشكيمةِ باسلُ

ويخـــذو لـــه والمُوبِقـــــاتُ عواملُ

معاذ العلا أن يرتضي النَّقْصَ كامِـلٌ

(٥) ومن عَجَب أنّ الفتى وَهْوَ عاقـــلٌ

يُطيـــعُ الهوى فيمـــا ينافيهِ رُشْدُهُ

أخو الحـــب يُخفِـــي مايكاد يُبيحُهُ

مخافـــةَ أن يلقَى الوَبـــالَ ضريحُهُ

فكـــم هائـــمٍ بالحبِّ هُدّت صُرُوحُهُ

(٦) ويفرّ مـــن السلُوان وهـو يُرِيحُهُ
ويأوى الـــى الأشجان وهْـــيَ تُكِدُّهُ
وماالمرءُ ان لـــم يتصفْ بالفَضَائـــلِ
وماالسيفُ انْ لـم يَحتكمْ فـي المقَاتِلِ
وماالسَّهْمُ سَهْماً ان يكن غيرَ قاتِـــلِ
(٧) وما الحُبُّ الا حاكـــمٌ غيرُ عـــادلِ
اذا رام أمـراً لم يجـد مـن يَصُدُّه
اذا جـــاد فالدنيـــا أداةُ سماحـــةِ
وان شـــح فالأيـــامُ مَرْمَـــى إتاحةِ
وللحـــب كـــم فينا لـــه من جِراحةِ
(٨) له مـــن لفيف الغِيد جيش ملاحـةِ
تغـــيرُ علـــى مثوى الضمائد جُنْدُهُ

تخميس علي بن منصور الشامسي :

مليـــكُ جمـــالٍ لا تـــلينُ عُطوفُـــهُ
على عاشقيـــه لو تَثَنَّـــى شَرِيفُـــهُ

فواحَرَبَـاه ان أقيمـت صفُوفُـهُ

(٩) ذوابلُـهُ قاماتُـه وسيُوفُـهُ

لحـاظُ العَـذَارى والقلائدُ سَرْدُهُ

سَطَـا فسَبَى الألبابَ حتـى تخرَّجَتْ

عواتِقُهـا طـوْعَ الهَوَى وتبْهرَجَتْ

وتاهـت دَلالاً بالهَـوَى وَتَبَرَّجَـتْ

(١٠) اذا هاجَ بالبِيضِ الحِسَانِ تأرَّجَتْ

مسالِكُـهُ واشْتَـقَّ فـي الجَوِّ نَدُّهُ

اذا ضَمَّخَـت ذَيْـلَ الصَّبا نَفَخَاتُـهُ

تَرَامَـتْ علـى ميْتِ الغَرامِ حَيَاتُهُ

مَليـحٌ أذابـت كُـلَّ لُبٍّ سِمَاتُه

(١١) فأيُّ فُـؤادٍ لا تلـينُ حَصَاتُـهُ

غرامـاً وطَرْف ليسَ يُقذيـه سُهْدُهُ

هَجَـمتُ علـى أَهْلِ الهوى مُتَبَرِّمَا

ونازعـــتُ قيْســـاً في هـــواه ملُومـا

ولكننـــي لما وقفـــتُ علَى الحِمَـــى

(١٢) بلَـوْتُ الهَوى حَتّى اعْتَرَفْتُ بكُلِّ مَا

جَهِـــلْتُ فلا يَغْرُرْك فالصَّبُّ شَهْدُهُ

قَـــوِيَ لـــه كُـــلُّ القُلـــوب أسـيرةً

تُلَـــذُّ الأمَـــانِي فيـــه وهْي مَرِيرةٌ

لـــه فـــي بَنِيـــهِ كُلَّ يـــومٍ وَتيرةٌ

(١٣) ظَلومُ له فـي كُلِّ حـــيٍّ جَرِيرةٌ

يضِـــجّ لهـــا غَـــوْرُ الفَضَاءِ ونَجْدُهُ

تخميس الشيخ سعود بن علي الخليلي

اذا رمـــتُ أن أخفـــي هواه تموّجَتْ

بلُبّـــيَ تَيّـــاراتُـــه وتَسَعَّـــــرَتْ

هو الحُبُّ حُكْمُ الحُبِّ في أهلهِ ثَبَتْ

(١٤) اذَا احتلّ قلبـــا مُطمَئِنا تحرّكت

وَسَاوِسُـــهُ فـــي القلبِ واخْتَلَّ وَكْدُهُ

وَأَبْـدَت زُلَيْخَـا يُوسُفٍ ماكتَمْنَـهُ
عَـذَراى الهَـوى لَمّا بَدَا فرأيْنَـهُ
مَعَاذَ الوَفَا ان لم يكـن قـد عَرِفْنَهُ
(١٥) فـان كنـتَ ذا لُبٍّ فـلا تَقْرَبنّه
فغـيرُ بعيـدٍ ان يُصيبَـكَ حَـدُّهُ
ولما بـدا كالراح فـي الكأس أفْرِغَا
ورمّانُـه مـاءُ الشّبابِ بـه طَغَى
نصحتُـكَ لكـنّ كان داعِيـه أبْلَغَا
(١٦) وقد كنتُ أوْلَى بالنصيحةِ لَوْصَغَى
فـوأدي ولكن خالفَ الحَزْمَ قَصْدُهُ

تخميس الشيخ عبدالله بن علي الخليلي

فان يـك معنـى الحزم قُدّت عُقُودُهُ
فما بـال ربّ العَقْلِ خَانَت جـدُودُهُ
تقـولُ لَـهُ الأهواءُ وهْـيَ تَقُودُهُ

(١٧) اذا لـــم يكن للمرءِ عَقْلٌ يقـودُهُ
فيُوشــك أن يَلْقى حُسامــاً يَقُــدُّهُ
وبيضٍ كمثـــلِ الـــدُّرِّ لَمّـا يُثقّـبِ
وَقَفْـــنَ أمامِـــي وَقْفَـــةَ المتَحَبِّـــبِ
فقلتُ ودمعـــي كالـــدّمِ المتُصَبِّبِ
(١٨) لَعمرُك قد حلّ الشبَابُ وَحلّ بِيَ
مـــن الشيْبِ خَطبٌ لا يُطاقُ مَرَدُّه
لَئِـــنْ فاجأتنـــي بالوَعيـدِ همُومُـهُ
وقَـــدْ كُنْتُ جلْـــدا لاتُطاقُ كُلومُـــه
فأغْـــرَتْ بـــي الأيّـــامُ وَهيَ عزُومُهُ
(١٩) فأيّ نَعيـمٍ فـي الزّمـانِ أرومـه
وأي خليـــلٍ للزمـــــان أعُـــدُّهُ
وايّ أخ يُرجَـــى اذا الخَطْـبُ خَيَّمَا
وَدارتْ رَجَـــاهُ فـــي البريّـــة عنْدَما
فكيـــف أرومُ الدّهـــرُ عَونًا ومُحْتمَى

(٢٠) وكيف ألوم الناسَ في الغدرِ بعدَما

رأيــتُ شبابي قــد تغــيّرُ عَهْدُهُ

وأغــــربُ شــــئٍ مُستَهــامٌ بحبّه

يجــرّ رداءَ العَيْبِ مــن فوق عُجبِهِ

وأقربُ شــئ منــه شيْب بجَنْبِــهِ

(٢١) وأبْعَــد مفقودِ شبابٌ رَمَت بِـهِ

صروفُ الليــالي عنــد من لايَودّه

رأيــت زمــاني ليس يصفو مَعِينُهُ

بحــالٍ ولايُرجَــى لِعَــوْن مَكِينُهُ

وكَــمْ هــدّ ظنّي فــي رجاه يُعِينهُ

(٢٢) فَمَنْ لــي بخِلّ صادقٍ أستعينُه

علــى أمَــلٍ أو ناصــرٍ أستَمِدّه

ومــن لي بخِلٍ صــادق الوُدّ إنْ أردْ

ارادوا وان لــم أقبَــل الوُدّ لم يُرِد

ســواءٌ اجاد الدهرُ أوْ هُوَ لم يَجُدْ

(٢٣) صحبتُ بني الدنيا طويلاً فلم أجِد

خليلاً فهل مـــن صاحبٍ أستَجـــدّهُ

وَثَقْـــتُ بنفســـــي دونَ من قد أحِبُّهُ

ولـــم يَعْرُنـــــي ممـــا أدانيه قُربُـــهُ

وجانبتُ هـــذا الدهـــر حتى محبُّه

(٢٤) وأكثر من لاقيت لم يصفُ قلبـهُ

وأصدقُ مـــن واليتُ لـــم يُغْـنِ وُدّه

تخميس محسن بن سعود العامري

ومافَتِئَتْ نفســـي تُطالِـب جُهْدَهـــا

عدالـــة حكـــم طالما جَـدّ جدّهـا

فمـــالي وقَـــد باتت تُسَاوِر حدّهـا

(٢٥) أطالب أيامي بمـــا ليس عندها

ومـــن طلب المعدومَ أعيـــاه وَجْدُهُ

ومالـــي ومالا يمـــلأ الحـــقَّ وَبلُهُ

وقـــد عزّنـــي عـــن بلّةِ الحقّ بلّهُ
فان يكُ أعياه مـــن النَّوْءِ عضلُّـــهُ
(٢٦) فما كل حيٍّ ينصرُ القـــولَ فعلهُ
ولا كُلُّ خل يَصْدُقُ النفـــس وَعْدُهُ

نظـــرتُ الـــى هـــذا الوجود وشانِه
فلـــم أرَ الا ماذِقـــاً فـــــي لسانه
وكالقِـــدر يغلـــي حقدُه في جَنانِه
(٢٧) وأصعب مايلقَى الفتى من زمانِه
صحابـــةُ من يشْفِي من الداء فقدهُ

فان تكـــن الأيـــامُ جاءت بحَرْبهَا
فأعظِـمْ بنـــا أن لانهـــونَ لِسَلْبِهَـــا
ولِو وقفـــت أيـــدي المنـــونِ بجَنْبِها
(٢٨) وللنُّجـــحِ أسبابٌ اذا لم يفُز بِهَا
لبيبٌ مـــن الفتيانِ لـــم يُـــورِ زَنْدُهُ
وفي الناس من يُدعي حُساماً وحَدُّهُ

كَهـــامٌ وما بالنَّصـــلِ عضبٌ يَردُّهُ

ولا ألبَستَـــهُ المتنُ عـــارا يَصـــدُّه

(٢٩) ولكـــنْ اذا لم يُسعِدِ المَرْءَ جِدُّه

علـــى سَعْيِهِ لـــمْ يبلغ السُّؤلَ جدُّهُ

***

تخميس الأديب عبدالمجيد الأنصاري

اروم مرامـــا والليـــالي تـــردّه
وصـــرفُ زمـاني بالحوادثِ ضِدُّهُ
فلمـــا رأيـــتُ الأمـرَ قد شطَّ بُعدُه
(١) رضيـــتُ مـن الدنيـا بمـا لاأودّه
وأيُّ امـــرِئٍ يقوَى على الدهر زَنْدهُ
تعاكسُنـــي الأيـــامُ فيمـــا أرومـــهُ
وتَهـــزَأ بـــي والحادثـــات تشومَهُ
فما حال من أضحى الزمان غريمُه
(٢) أحَاوِل وصْلا والزمـــانُ خصيمُه
وأبغِـــي وفـــاءً والطبيعـــة ضِـــدّه
لقد كنـــت لا أدري الهـــوى وأظنُّـه
قريـــبَ المَـــدى حتـــى تأمّلتُ فنَّه
جهِلـــتُ معانيـــه وماقـــد أكَنَّـــه

(٣) حَسِبْتُ الهـوى سَهْلاً ولم أدرِ أنّه
أخــو غَـدَراتٍ يتَبعُ الهــزلَ جدُّه
تُقَرّبُــهُ الأذهــانُ وَهــيَ ضَنِينَةٌ
ويلعَــبُ بالأوهــام وَهــيَ حَقيرةٌ
فتلعــوا على الأفهــام منه سَكِينَةٌ
(٤) تَخِفّ بــه الأحلامُ وهْــيَ رَزِينَةٌ
ويعنو لــه مــن كــل صَعْبٍ أشَدُّهُ
فمــن يمتطــي العَليـا فذلك باسلُ
ومــن لــم يُدَبِّرْ أمْــرَهُ فَهوَ غافِل
ومــن عاش طوْعـاً للهوى فهو باقِلُ
(٥) ومــن عَجَـبٍ انّ الفتى وهو عاقل
يُطِيــعُ الهوَيَ فيمــا يُنافيه رشدُه
فكــم عاشقٍ ياقــومِ هُدّت صُروحُهُ
وكــم هائمٍ فــي الحُبِّ ملّ نصيحُهُ
فيالَيتَــه يسلُــو فتَرتــاح روحُــه

(٦) يفــرّ مــن السُّلوان وهو يُريحــه

ويــأوى الــى الأشْجان وهي تُكِدّه

اذا كنــتَ ذا لُبٍّ كــريمَ الشمائِــل

فلا تقتــدي إلا بأهــلِ الفَضَائــل

فلا تَغْتَــرِر بالحُــبّ ياصــاحِ واعدِل

(٧) وما الحُــبّ الا حاكــم غير عــادل

اذا رام أمــرأ لم يجــد من يصدّه

له في فُؤادِ الصّبِ كــم من جِراحةٍ

وكــم مُستهــامٍ قد بُلي بإتَاحَــةِ

سأنبيــكَ عنــه يافتى بصراحــةٍ

(٨) له مــن لفيفِ الغيد جيشُ مِلاحَة

تُغِيرُ علــى مَثْــوى الضمائِدِ جُنْدُهُ

فكــم قــد اقيمت حربُه وصفوفُهُ

علــى مُدّعيه واستُبِيحت ظُروفُــهُ

وكــم أثّرت في العاشِقِينَ صُنُوفُهُ

(٩) نوابلُـــه قامَاتُـــــه وسُيُوفُـــهُ

لحاظُ العَـــذارى والقلائِـــدُ سَـرْدُه

نَعَـــم قَدْ سَبَى العُشّاقَ لما تَبَهْرَجَتْ

حبائلُـــهُ الغِيـــدُ الحِســـانُ تبلَّجَتْ

روائِحُهـــا بالجَـــوّ نَـــدًا وعرَّجَتْ

(١٠) اذا هاج بالبيض الحِسانِ تأرَّجَت

مَسالِكُـــهُ وَاشْتَقَّ فـــي الجوّ نِدَّهُ

اذا الحـــبُّ صحَّحَتْـــهُ رْواتُـــهُ

فلا تعذلـــوا صبًّا ذكـــت جَمَراتُهُ

وان ظَهَـــرَتْ للمُستهـــامِ صفاتُه

(١١) فَأيُّ فـــوادٍ لا تَلـــين حَصَاتُـــهُ

غرامـــاً وطرفٍ لـــيس يُقذِيه سَهْده

ووادي الشقـــا قد حرْت فيه وطالما

هَجَـــرْتُ الكَرى والنومُ مني تَقَسَّما

وصـــــرتُ حديثَ الحُبِّ صَبًا وإنَّما

(١٢) بَلَوْت الهوى حتى اعْتَرفت بكل ما
جهِلتُ فــلاَ يَغْـرُرْكَ فالصَّب شَـهْدُهُ
غَشُــومٌ لــه في العاشقين سريرةٌ
وكاساتُــهُ للسالكــينَ مــــريرةٌ
وأفعــالُهُ بَيْنَ الأنــامِ شهــيرةٌ
(١٣) ظلــــومٌ له في كلِّ حيٍّ جريرةٌ
يضِجُّ لَهَــا غَــوْرُ الفضــاءِ ونَجْدُهُ
هــــو الحبُّ كم نارٍ له قد تسعَّرَتْ
وكــمْ مــن قلوبٍ في لظَاهُ توقَّدَتْ
له سَطْوةٌ تَسبِي العُقولَ اذا سطَـتْ
(١٤) اذا احتلّ قلبًا مطمئنا تحرّكتْ
وَسَاوِسُــهُ فــي القلبِ واختَلّ وَكْدُهُ
هــــو الصَّاب ياهــذا فلا تَشْرَبَنَّهُ
ولاتاكُلَــنْ سلَــواهُ يَوْمًــا ومَنَّــه
فكــم سَحَــرَ الألبَابَ مُذْ خَالفَنَهُ

(١٥) فـان كُنْـتَ ذا لُـب فلا تَقْرَبَنَّـه

فغـــير بعيـــد أن يُصيبِـك حَـــدُّه

غَرَقـتُ ببحْر الحُبّ سعيًا وقد طغَى

علـــيّ وفـــي قلبي المهالِكَ أفْرَغـا

نصـــحتُ أولـــي الألبَابَ عنهُ مبلّغا

(١٦) وقد كنتُ أولي بالنصيحة لوصغى

فوأدي ولكـــن خالفَ الحَزْمَ قصْدُهُ

اذا الدهرُ لا تشْفـــي العَليلَ عُهُودُهُ

ولم تُغْـــنِ شيئـــاً لِلْمَشُـوقِ وُعودُهُ

فَدَعْـــهُ وَخَـــلِّ العقْـــلَ يومًا يَسُودهُ

(١٧) اذا لـــم يكنْ للمـــرء عقلٌ يَقُودُهُ

فيُوشِـــكُ أن يَلقَـــى حُسَامـــاً يَقُدهُ

أنـــوحُ على الماضي ومانِلْتُ مطلبـي

وضيَّعـــتُ أوقاتي وأهملـــتُ مَنْصَبي

لقد شابَ مِنّي الفَودُ وانْحَطّ مَنكبـــي

(١٨) لَعَمْرُك قد حلّ الشباب وحَلّ بـي

مـــن الشَّيْب خطـــبٌ لايُطاق مَرَدُّهُ

فَبَعْـــدَ شبـــابي أيُّ شـــئ أقيمُـه

اذا ما انحنى ظهري وحُطّت رَقومه

اذا فاتنـــي وقت الصبـــا ونعيمـــهُ

(١٩) فأيُّ نعيـــمٍ فـــي الزّمان أرومُه

وأيُّ خليـــلٍ للزمـــان أعُـــدّه

فيا قلبُ هذا الشَّيْب في الرأس خيّما

فـــدَع عنك نَهْجَ الحُـــبّ علّك تسلما

ففي كـــل حـــالٍ لستُ فيه ملوّما

(٢٠) وكيف ألوم الناس في الغدر بعدما

رأيـــت شبـــابي قـــد تغيّر عهده

وأصعـــب شـــئٍ مـــن كلِفْتُ بحُبّه

وضيّعْـــتُ وقتـــاً فـــي هواه وقُربهِ

فصـــال عليـــه الدهرُ يوما بحَربه

(٢١) وأبْعَـــد مفْقُودٍ شبابٌ رَمَت بـه

صـــروف الليالي عنـــد من لايوده

فأمســـــى بعـــداً لم يَجد مَنْ يُعِينُهُ

سِـــوَى زَفَـــراتٍ فـي الفؤادِ تُهينُهُ

اذا كنـــتَ فـــي شَـــكٍّ فَهَذا يَقينُهُ

(٢٢) فَمَن لي بِخِل صادِقٍ أستَعِينُـــهُ

علـــى أمَـــلٍ أو ناصِـــرٍ أستَمِدُّهُ

وأيـــن الذي عـن عَهْدِهِ قَطُّ لم يَحدْ

وأين الذي تدعوه في البَسِ انْ يَـرِدْ

فَهيهَاتَ أنْ تَلْقَى الذي منـه تَستَفِدْ

(٢٣) صحبت بني الدنيا طويلا فلم أجِد

خليـــلا فهـــل من صاحبٍ استجدُّهُ

فقـــد قيـــلَ أنَّ المَرْءَ مَـعْ مَنْ يَحبُّهُ

فمن ذا الذي في الناس يصدُقُ حُبُّهُ

وأين الذي يصفـــو هـــواه وقربُـــه

(٢٤) وأكثر مـن لاقيتُ لم يَصْفُ قلبُهُ

وأصـــدَقُ مَـــنْ والَيْت لم يُغنِ وُدُّهُ

مكثـــتُ طويلاً ابذُل النَّفْسَ جُهدَها

لتصحيـــلَ مَعْدُومٍ وأوقفتُ حدَّهـــا

فمـــذ عَسَرَ المطلوبُ ألزَمْتُ رَدَّها

(٢٥) أطالبُ أيامي بما ليس عندَهَـــا

وَمَن طَلَبَ المعدومَ أعيَاهُ وَجْدُهُ

فمـــا كُـــلّ مَن تهواه يَشْفِيكَ قولُهُ

ولا كُـــلّ غَيْمٍ يُنْبتُ الأرَضَ وبْلُـــهُ

فـــلا تحسبَـــنّ الألَ يُغْنِيك عَلُّـــهُ

(٢٦) فما كُلّ حيٍّ ينصرُ القَولَ فعلُـــه

ولا كُـــلُّ خِـــلّ يَصْدُقُ النفسَ وَعدُهُ

وأغـــربُ شـــئٍ مُغـــرَمٌ بلِسانِـهِ

تـــراه صَديقـــاً تَغْتَرِرْ بأمانِـــه

وأحقـــادُه محصـــورةٌ فـــي جَنانِهِ

(٢٧) وأصعب مايلقى الفتى من زمانه

صحابةُ من يشفي من الدّاء فقدُه

فان صـــالتِ الأيام نحوِي بِحِزْبها

تصدَّيْتُهـــا لـــو هاجَمتنـــي بسلَبها

وزنـــدي بحمـــد الله وارٍ لِحَرْبهـــا

(٢٨) وللنَّجح أسْبابٌ اذا لـــم يَفُزْ بها

لَبيبٌ مـــن الفتيَان لـــم يُـورَ زندُه

فلا يُـــدركُ الاســـانُ نيلاً وسَعـدُه

عليـــه ولا حـــظ لـــه فَيَشُـــدُّه

ولـــم يُغْنِيـــه فـــي سَعيه مايَعُدُّهُ

(٢٩) ولكنْ اذا لـــم يُسعدِ المرءَ جِدُّه

علـــى سَعيِـــه لم يَبْلغ السُّؤلَ جِدُّهُ

***

ومما ذكره صاحب شقائق النعمان في كتابه ـ ج٢ ـ تخميساً لثلاثة شعراء للبيتين الآتيين ذكرهما :

البيتان : (١)

(١) يارســـولي الى الحبيب اعتذرلي

فلعـــلّ الحبـــيب يقبـــل عـــذري

(٢) ثـــم قـــل للحبيـــب بلُطـــفٍ

«أيّ ذنبٍ جَرَى فَأَوْجَبَ هَجْري »

التخميس الأول للشيخ صالح بن عيسى

إنّ هَجْـــرَ الحبيـــبِ أذْهَـلَ عقلي

واذابَ الحَشَـــا وحـــرّمَ وصلـــي

إننـــي مذنـــبٌ مُقـــرٌّ بفعـــلي

(١) يارســـولي الى الحبيب اعْتذرْلي

فلعـــلَّ الحبيـــبَ يَقبـــلُ عُـــذْري

بخضـــوعٍ وذلـــــةٍ لايُعنَـــفِ

سَلْـــهُ وَصْـــلاً يُحيِي فؤادي وَيشْفي

مـــــن غرامي فإن في الهجر حتفي

(٢) ثـــم قُـــل للحبيب عني بلطـــفٍ

«أيُّ ذَنبٍ جرى فأوْجـبَ هَجرِي»

***

التخميس الثاني للشيخ أبي الفضل وهو أخو الشيخ المتقدم

آهِ مـــنْ لاَعـــجٍ بأحشائـــي بَغلي

وبنـــارٍ لباطـــنِ الجسْـــمِ يَصْلي

ماحيـــاتي والهَجـــرُ أدْنـــاهُ قَتْلي

(١) يارسولـــي إلـــى الحبيبِ اعتذرلي

فلعـــل الحبيـــبَ يَقبـــلُ عُـــذْري

فرِضَـــاهُ لظًى وَوَجـــدي مُطْفـــى

وَجَفـــاهُ إنْ رَامَ لـــي فَهوَ حَتفي

قُـــم رَسُولـــي وَانطقَ بذُلٍّ وعُرف

(٢) ثمّ قُـــلّ للحبيبِ عَنـــــي بلُطفٍ

«أيُّ ذنبٍ جَـرَى فَأوجَبَ هجري»

***

التخميس الثالث للشيخ عبدالله بن علي الخليلي :

ياحبيبـــي باللـــهِ باللّـــهِ جُـــدْ لي

بوصـــالٍ فالهجـــرُ أذْهـــلَ عقلي

آهِ مـــا للحبيـــبِ حَـــرَّمَ وَصْلي

(١) يارســـولي الى الحبيب اعتذر لي

فَلعـــلّ الحبيـــبَ يَقبَـــلُ عـــذري

يارســـولي ان أنتَ أحكَمْتَ وَصفي

لحبيبـــي عســـاه يَحْنُـــو بعَطْفِ

فَتَـــأوَهْ اذا مـــــرَرْتَ بخَيـــفِ

(٢) ثـــم قـــُل للحبيبِ عنـــي بلُطْفٍ

« أيُّ ذنبٍ جَرَى فأوجَبَ هَجْرِى»

قصيدة الشاعر سليمان بن سليمان النبهاني اليائية المخمسة (١)

أمـــا لَمِحْـــتَ البـــارِقَ العُلْوِيَّـــا

نـــأى يَمانِيـــاً فشماليـــاَ

حتـــى إذا آض حيًّـــا سَوِيًّـــا

سقـــى التلاعَ المعطشـــاَتِ ريًا (٢)

وأخصـــبَ الأجـــرازَ والفَلِيًّـــا (٣)

ثـــمَّ استَمَـــرَّ رعـــدُهُ وَبَرْقُـــهُ

فانهَـــلَ وَشكـــاً وَبْلُـــهُ وَوَدْقُـــهُ

---

(١) نموذج من القصائد العمانية التي وردت على نهج التخميس وهي قصيدة مكملة لبعضها في خمسة أسطر

لنفس الشاعر وقد أبدع العمانيون في هذا الفن وممن راقوا هذا النوع السيد هلال بن بدر البوسعيدي والشيخ عبدالله بن علي الخليلي وأخرون

(٢) ـ آض : رجع ، حيا سويا : غيثاً خصبا ، (٣) الأجراز : الأرض التي لانبت فيها

والْتَــجَّ سَيَــلاً غَرْبُــه وشَرقُــهُ

ثُــمَّ استَنَــارَ باسمًا مَبْعَقُــهُ (١)

ردَّ البصــيرَ أكمهــا عَميًّــا

ثُــمَّ اسبَكــرَّ هاطِــلاً فَجَــادَا

وطبــقَ الأصــلادَ والوهَــادَا

وأمتــاحَ فــي خَطــرتهِ انقيادَا

وألبــسَ الــرَّوضَ لَــهُ أبْـرادا

وحــالكَ زهْــراً بالرُّبى مَوْشِيًّا

يَخْفــقُ بَيــنَ أبيضٍ وأحمــرَ(٢)

وأزرَقٍ مُتَّســقٍ وَأصْفَــر

ويانــعٍ فــي أســودٍ من أخضرٍ

يــرُوقُ عــينَ الناظِــرِ المغَـرَّرِ

مُسْتــأنفا فــي حُسْنــهِ بَهيًّا

---

(١) التج : اختلط وعظم

(٢) يخفق : يتلون

ويانـــعٍ فـــي أســودٍ من أخضرٍ
يـــرُوقُ عـــينَ الناظِـــرِ المغَـرَّرِ
مُسْتـــأنفا فـــي حُسْنـــهِ بَهيًّا
ثُـــمَّ أنثنَـــى مصوِّحًـــا قـــد هاجا
منزعجاً عَـــنْ حالـــهِ آنزعاجا(١)
ونشٌ ما كـــان بـــه مجًّاجا
وعـــزَّ عـــن قِطَافِـه ماراجا(٢)
وقـــد يكـــونُ يانعًـــا جَنيًّـــا
فهكـــذا كـــل نعيـــمٍ زائِـــلِ
وهكـــذا كـــلُّ ســـرور حائلِ
واعتبـــر الباقـــينَ بالأوائـــلِ
إن كُنْـــتَ فـــي الأمَّة عَيْنَ العاقلِ
فاتَّبـــع الدِّيـــنَ المحُمـــدِّيًّا

---

(١) مصوحا : ذابلا

(٢) نش : جف ، مجّاجا : حُلواً وجميلاً

ولاتَـــــزغْ عَـــنْ مَنْهجِ الرَّسُـــولِ

محمـــدِ المخصـوص بالتفضيلِ

ولاتُطـــــعْ أمنيـــــة التضليـــــلِ

فلـــم تَفر فـــي الخلدِ بالمقيـل

حتـــى توالى المصطفى النبيًّا

ياغافـــلاً عمّـــــا بـــــه يـــرادُ

إذا جَوى كـــــلَّ الورى المعَادُ

أيْـــنَ ثَمـــــــودٌ ذَهَبَـــتْ وعـــادُ

إيـــــه وأيْنَ ربُّهـــــا شدَّداُ

لـــم يُبقِ منهم دهرهـــم بقيا

أيـــــنَ ذَوِ الأجنـــــادِ والجحَافـــلِ

أيـــن أولو الدُّولات والمعاقـــل

والعَـــدَد الأكـــثرِ والصَـــواهِـــل

وأيْنَ مَنْ يَخْطُبُ فـــي المحَافِلِ

ان كنْتَ عَن أهل الجدال عيًّا

أيـــن ذوو التُّخـــــوت والتيجـــانِ

وأين أهلُ العـــزِّ مـن قحطـانِ

وأيـــن أمـــلاكُ بنـــــي غسَّـانِ

ألوْت بهـــــم نوائبُ الزمـانِ

فأسْلكهـم مَسْلَكـــــاً وَبِيًّا

.. صَبَّ عليهـــم صرخَـــة الزمان

فانقرضـــوا كأنهـــم ماكانوا

والدهـــر خِـــبٌّ بالـورى خـوّانُ

فكلمـــا قضى بـــه الديَّانُ(١)

لـــم تلـق عنه مهرَبا قصيًّا

ياراقـــداً عـــن أهبـــةِ المعـادِ

كيف تـــرى السَّيْرَ بغير زادِ

---

(١) والدهر خب : عذار

مالـــرأي فـــي مظلمـــةِ العبـــادِ

والموقفِ المحفوفِ بالأشهـــــادِ

وقـــد عصيتَ الصَّمَدَ القويَّا

ياخـــاطِئاً ماقـــدّم المَتَـــــابَا

هيِّئْ ليـوم النفخـــــة الجوابا

اذا يقـــول كافِـــرٌ قـــــد خابا

ياليتنـــي كنـــتُ إذاً تُرابـــــا

وكنـــــت نسْياً قَبْلَها مَنسيّاً

ماذا تجيـــب عـــن ســؤالِ الخالقِ

إذا بَدَت فَضَائـــحُ الخلائـــق

واحتـــوتِ النـــارُ علـــى المشاقِـقِ

والكافـــر الكائِدِ والمنافـــــقِ

فصـــــرتَ كالأَوْلَى بِها صلِيًّا

إن قـــال ياعبـــدي عصيتَ أمـــري

ومـــا انزجرْتَ طائعاً لزجـــريِ

ولاانقيـــتَ سطـــوتي وقهـــري

لـو كُنْتَ آمَنْتَ بيـــوم الحشرِ

لـــم تجْنِ هذا المنكرَ الفريًّا

هـــلاَّ سَمِعْـــتَ قبلهـــا وعيـدي

هَـــــلاَ قـرأت واعيًا تهديدي

وماتـــوعَّـــدْتُ بـــه عبيـــدي

مـــن العقـــابِ البائسِ الشديدِ

حتـــى ركبتَ المُفْظِعَ الشَّنيًّا(١)

هـــلا اعتبرتَ سالفـــاً بمـن مَضَى

ومـــن تقضَّاهُ الحِمامُ فانقضَى

أدْلَـــى عَلَيْهـــمْ دَلوَهُ صرفُ القضَا

فَبُدلوا ضِيقَ اللحوذِ بالفضـــا

قســراً وضاهى المعدمُ الغنيًّا

---

(١) المفظع : الأمر الفضيع ، والشَّينا : بمعنى البغيض

واشتَبَــه السوقــــةُ بالملـــــوكِ

والمتــرفُ الموسِـــعُ بالصَّعْلوكِ

والمـــالكُ القاهـــــرُ بالمملـــوكِ

وانفَــرَجَتْ غياهِبُ الشكـــوكِ

وأظهَــرَ الموْتُ لك المَخْفِيَّـــا

لـــم لاَ ذَكَــرْتَ الموقِفَ العظيمـــا

لـمْ لاَ رَهَبْتَ هَوْلَـــهُ الجسيمَا

وكيـــف يَقْــوى جسمُكَ الجحيمـــا

وقـــــد أَلِفْــتَ قبلها النعيما

وكنــت جَبَّاراً بها عَصيـــاً

أيـــن المَفَــرُّ مِنْ سؤالِ الموقـــفِ

أين المناصُ من قِصاصِ المنْصِفِ

أيـــن المحيصُ يَــومَ لامِنْ مَزحَـف

ولاحميمٍ شافـــــعٍ مُسْتَوْقِفِ

عقـــابَ يومٍ لَـــمْ يَزَلْ دَهِيًّا

لهفـــي على مافـــاتَ مـــن شبابي

فـــي الغـــيِّ واللذَّةِ والتصابي

ويـــلاه ممَّـــا خُطَّ فـــــي كتابي

إن لـــم أتب فـي ساعةِ المتابِ

ولـــم أكن معْ خالقي مرضيا

أيـــن مفازاتـــي وما اعتـــذاري

إذا وقفتُ بين أيـــدي البـاري

وهُتِكَـــتْ بين الـــورى أستـــاري

وَدَهْدَهُوني صـاغراً فـي النار(١)

أهـــوِي بأقصى قَعْرِهَا هُويًّا

هيهـــاتَ يامجـــرمُ أن تفـــوزا

يـــومَ يقـومُ الخَلْـقُ أو يَجُوزا

وأن تنـــال عَـــن لظًـــى تبريزا

وقـــد عصيتَ ربَّـك العـزيزا

(١) دهدهوني : دحرجوني ، صاغراً : ذليلاً

ولـــــم تـــزل لأمرهِ أبيًّا

كيـــف تُرَجّـــي الفَـــوْزَ في المعادِ

وأنـــتَ للـــه مـــن الأعادي

أم كيـــف ترجـــو رتبـــةَ العِبادِ

وأنت مُنْعَجاً عـــــن الرِّشـاد

مَتَّبِعـــاً شَيْطانَكَ الغَويَّـــا ..

درك المنى في تخميس سموط الثنا للعلامة أبي مسلم البهلاني .

أوجِّه باسم الله وجه شهودي

لعزِّ جلالِ اللهِ ربِّ وجـــودي

تسابيحُ اخلاصي له وصمودي:

سُمـــوطُ ثناءٍ فـــي سمـوطِ فريدِ

بكُـلِّ لسان قـــــد بُثِثْنَ وَجيدِ

وحُبٌّ له في لبِّ قلبي وقَشـرِهِ

وخوفٌ يوازيه رجـــاءٌ لـــبرهِ

وشكرٌ ومن لي أنْ أقومَ بشكرِهِ

وحمـــــدٌ تَغُصُّ الكائنـات بَنشْـــرِهِ

اذا نُشِرَتْ منـــــه أجَلُّ بُرُودِ

وَشَوقٌ يذبُ النَّفْسَ لاعَــجُ حَــرِّهِ

وَوَقْفَةُ مُضْطَرٍّ أسيرٍ بفَقـــــرِهِ

واخلاصُ سرٍّ نُورُهُ حَشْـــوُ سِرِّهِ

وذَكرٌ لَـــهُ تَحْيَـا النُّفُوسُ بـــــذكرِهِ

ويبعثُ قبلَ البعثِ مَنْ هُـوَ مودي

صرفتُ مرادي فيه طَوْعاً لصَرفِهِ

حقيقةُ ذكري انـنـــي عينُ ظرفِهِ

حباني به طيبًا عُرِّفْتُ بعُرْفـــــهِ

تَعطَّرتِ الأفاقُ مـــن طيبِ عَرْفِـــهِ

فما مسكُ دارينٍ يُشَـــابُ بعُودِ

يُبَشِّرُ بالزُّلفَـى كريمُ مَقَامِـــــهِ

ويستغرق الأسرارَ سُكْرُ مُدامِـــهِ

يَصُبُّ حَيَا الأنوارِ صَوْبُ غَمامِـهِ (١)

ويُزري بنورِ الشمسِ نـــــورُ ابتِسَامِهِ

اذا ماتجلّى فـي صحائفَ سُود

تجردتُ من نفسي فلم يبقَ لـي أنا

وطارت هَوَىَ روحي بأجنحة الفَنَـا

لمن هو أهلُ المجد والعزِّ والغِنَـــى

لمـــن هـو أهل الحمد والمـدح والثَّنَا

لذي الفضلِ والألاء خَيرِ مفيـــدِ

لمـــــن وَحَّدَتْهُ المبدَعَاتُ سَواجِداً

لمـــــن عَرَفتْهُ الموجَداتُ حَوامِدا

لمـــــن مَجَّدَته الممْكِناتُ صَوامِدا

لمن سَبَّحَتْهُ الكائناتُ شَواهِـــدا

بتوحيدِهِ واللـــــهُ خَيْرُ شهيدِ

---

(١) صوبُ غمامه : انصباب المطر

لمن سَخَّرَ الأشياءَ في الأرض والسَّمَا
لمن كان بالمخلوقِ أحْفـــى(١) وأرحمـا
لمـــن بَسَـــطَ النَّعْمَاءَ مَنًّـــا وَتَمَّمَـــا
أعـــادَ وأيْدَى مِـــــنْ أياديـه أنْعُمَا
فيا أنْعُمَ المَوْلَى بدأتِ فَعُـــودي
ضَرَعْتُ لِوَجْـهِ اللهِ رَبِّي وَمَوْئـــلي
وَقَدْ ضَاقَ بي عَنْ حَاجَتي كُلُّ مَنزلِ
" وَهَلَ عِنْدَ رَسْم دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ"(٢)
ويارِبِّ لُطْفًـــا مَـــنْ لِعَبْدُ مؤمِّـــلِ
بسيطِ لسانٍ بالدعـــاءِ مَديدِ
حليفِ المعاصي مُغرَقٍ فـــي عيـوبه
قضى العُمْرَ يوعي السُّوءَ بَين جُيُوبه(٣)

---

(١) أحفى : أكثر حفاوة وكرما

(١) رسم دارس : من ماتبقى من آثار الديار ودارس : ممحو .

(٢) أوعى الشئ : حفظه في وعاء

يَذوبُ اعترافاً مـــــن كبائرٍ حُوْبِهِ(١)

ويُقْصِرُ منـــــه القَـــوْلَ ذِكرُ ذُنُوبِـــهِ

وقُبْحُ الخطايا فَهْـــوَ أيٌّ بليـدِ

أنـــى ماأتى ثُمّ اسْتَقَالَ استقامـــةً

لوَجْهـــكَ تمجيـــداً وحبّاً وطاعـــةً

يَؤمُّـــكَ تَوّابـــاً ويرجـــو إجابـــةً

ويُغْضِـــي حَيَـــاءً هَيْبَةً ومخافـــةً

لعِزِّكَ اجلالاً بكُـــلّ شُهُـــودِ (٢)

لقد هالنـــي ذنبـــي بخطبٍ مُبَّـــرحِ

وبارزتُ خَلاّقـــي بفعـــلٍ مُجرَّحِ

أبوءَ بِقَلْبٍ بالخطايَـــا مُفَـــرَّح

فَجَـــد بِمَتَـــابٍ عَـــنْ مقرٍّ مُصَرَّحِ

بِذَنْـــبٍ وَتَقْصيرٍ وَطُولِ صُدُودِ

---

(١) الحوب : الاثم والمعصية

(٢) يغضي : يطبق جنبيه

كئيبٍ حـــزينٍ خاشـــعٍ مُتَـوَدِّعِ
يُسِرُّ ويُبْـــدي مُخلِصاً تَوْبَ مُقْلِـعَ
يقومُ علـــى صِدْقٍ بما هُـوَ مُدَّعي
مُنيـــبٍ يُرَجِّـــي عِنْدَكَ العَفْوَ مولَـعِ
بِذِكْـرِكَ لا ذِكْـــرِ اللَّوَا وَنَزَوُدِ
أسيرٍ بقيْدِ العَجْزِ عَن كُـــلِّ ذرَّة
تُصَرِّفُهُ الأقْـــدارُ حَسْبَ المشَيئةِ
غَنِيٍّ عَن الأكـــوانِ منـــكَ برحمةِ
فقيرٍ لما أسْدَيْـــتَ مـــن كل نعمـــةِ
شكـــورٍ لما أوْلَيْتَ غَيرِ جَحُودِ
لقد كان لما كـــان في حال ضُرِّهِ
له منك تدبيرٌ لأطـــوارِ أمْـــرِهِ
دَعَاكَ وقـــد ضَاق الخِنـاقُ بِوزْرِهِ
دعاك ولا يرجـــو سِواكَ لفقرِهِ
وأنتَ الذي تُدعى لكُـــلِّ شديدِ

تَدَارَكْ عظيـمَ العَفْوِ ماهـو حاملُ
بحَطٍّ وزكّ الآن ماهـو عامِـلُ
يؤمِّلُ هذا العَبْدُ والجـودُ شامِـلُ
وما ظَـنّ يومًـا أن يُخَيِّبَ أمِـلُ

بابِ كريمٍ فـي غَنَاهُ حَميدِ
ببابكَ عبدُ السُّوء يَحْمِـل إصْـرَهُ (١)
يغَوِّثُ إعْلانًا وَتَعْلَـمُ سِرَّهُ
ملظٌّ بمحبوبِ الدُّعَا لك دَهْـرَهُ (٢)
وَلَم يَـكُ يَشْقَـى فـي دعائِك عُمْرهُ

ومنك يُرجَّـى اليـوم كُلَّ مزيدِ
عرفتُكَ ربَّ العـرشِ عِرْفَـان مُوقِنِ
بما تَتَلَقَّـى المُخْلِصِـينَ تَلَقَّنـي
إلهي أقِمني فـي رِضَـاكَ وأبْقِنِي

---

(١) الإصر : الذنب

(٢) ملظ : ملحٌ ، ذائبٌ

الهـــــي تَـدَاركنـــي بلُطْـــفٍ وَاغْنِنِي

بواسِعِ رِزْقٍ مِـن نَداكَ عَتيدِ(١)

الهي كان الكَونُ فـــي العَدَم إسْتكَنْ

فأظهرتَ مِنْـــه مَا تحرَّكَ أوْ سَـكَنْ

وَلَـــمْ يَـــكُ إلاّ مَـــا تكوَّنَـــهُ وَلَـــنْ

فَمَهْمَا تُرِدْ شيئا يَكُنْ بمَقَالِ كُنْ

فَهلاً بكُنْ تَقضِتي بأوسَعِ جُـودِ

إلهَـــي والجُـــودُ الالهِـيُّ كامِـلُ

تَمُنُّ بـــهِ لا تَقتضِيـــهِ عوامِـــلُ

علـــــى البَرِّ والفُجَّارِ جُودُكَ هامِـلُ

يجـــودُ بـــه من جُودُهُ الغَمرُ شامِـلُ

على كل موجود بكُلّ وُجـود (٢)

تَوَجَّهَـــتِ الآمـــالُ لِلـــه أجْمَـــعُ

---

(١) عتيد : حاضر

(٢) الغمر : الكثير الشامل

وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ اللهِ مَـــنْ فيـهِ أطْمَـــعُ
الهيْ تَـرى ذُلّي وفَقْـــرِي وتَسْمَـــعُ
فمـــا كان لي فـي غيرِ جودِكَ مَطمَعُ
وَجُودُكَ مِنْهُ طَارِفي وَتَلِيدي (١)
وَجُـــودُكَ يا ذا الجـودِ أوْثَقُ حِيْـلَةِ
وَجُودُكَ يا ذا الجودِ غَيْثُ مَخيلَتـــي(٢)
وَجُودُكَ رَوْحي فـي الكُروبِ الجَليلـةِ
وَجُـــودُكَ أعـــزُّ الشَّفِيـعُ وَسِيلتي
وَجُودُكَ إذْ عَزَّ البريدُ بَريـــدي
لَئِنْ حَالَ مَـــا بَيْنـي وبَيْنَك حَائِـــلُ
من الذَّنْبِ واسْتَعْصَتْ عَليَّ الوَسَائِلُ
فانـــي ملـــحٌّ بالدُّعَـــا ء لاَ أزَائِلُ

---

(١) طارفي :المال الحديث

(٢) المخيلة : جاء في الأصل المحيلة وفي نسخة وزارة التراث القومي المخيلة وهي السحابة التي تظن ماطرة

وَانِي لَوَقَّافٌ ببابـــــكَ سائِـلُ

لِفَضْلِكَ رَاجٍ مِنْك نُجحَ وعُـودي

إلهيَ نَفْسِـــــي لاَ تَبُوءُ بخُسْرِهَـــا

وَلاَ قَنَطَتْ مِنْ يُسْرِهَا بَعْدَ عُسْرِهَـــا

وَلاَ سَئِمَتْ مِنْ ضَيْقِهَا تَحتَ أسْرِهَـا

وَقَـــدْ دَفَعَتْنـــي الكائِنَاتُ بأسْرِهَـا

اليْكَ وَلَمْ تَحْفَظْ وَثِيقَ عُهُـودي

قَصَدْتُـــكَ رَبِّـــي إذْ عَرَفْتُكَ وَاحِـدا

وَجَدْتُـــكَ ربِّـــي إذْ عَلِمْتُكَ وَاجِـــدا

إلىَ مَنْ أرُدُّ الوَجْهَ مَولاَيَ جَاهِـــداَ

وإنّـــيَ إنْ زايَـــلْتُ بابَـــكَ قَاصِداَ

سِوَاكَ فَقَدْ أبْرَمْتْ نَقْضَ عُقُودي

رَفَعْتُ اليكَ الكَفَّيـا خَـــيرَ رافـــعِ

وَأحْسَنْت ظني فيـك بـــين قواطِعِـي

ومامَعَـــكَ اللّهُـــمَّ لَيْسَ بمـــا مَعِـي

وَحَاشَاكَ عـــنْ رَدِّي وقَطْعِ مطامعـــي

لِشُؤْمِ جُدودي وَاتضَاحِ جُمُـودي

أحَاطَتْ بهذا العَبْدِ سُـــودُ المَصَـائِبِ

وَجَدَّ ولكـــــــنْ سَهْمُهُ سَهْمُ خَـائِبِ

وَمَا السَّعْيُ إنْ لَـمْ يَتَّصِـــلْ بالمواهِبِ

وان كان سعـــيْ لايفـــــي بَمطَالبي

وانّ حظوظي عَـنْ مَنَايَ قيودي

مُعَوَّقَةٌ قصـــــدي مَضِيقٌ رِحَابُهَـــا

تُنَاصِبُني رَغْـمَ الأمانِي حِرَابُهَـا (١)

اذا فتَحَـــتْ بَابًا فللشَّـر بَابُهَـــــا

فانّ بقَصـــدِي الله تَغـدُو صِعَابُهـــا

وانْ عُظِـمَتْ قَدْراً أذَلَّ مَقُـــودِ

وَمَـــنْ يَعْتزِزْ باللهِ عَزَّ وَمَـنْ لَـــهُ

---

(١) تناصبني : ناصبة العدو : أظهرها وأقامها له

تَوَلَّى فَفـــي الحالاتِ يَرْفَـــعُ ذُلَّهُ
وَمَنْ ذَلَّ فـــي تمجيدِهِ لَـــمْ يُذِلَّهُ
وَمَـــنْ يَتَمَسَّكْ بالالـــهِ تَكُـــنْ لَهُ
إذَا رامَهَا العَنْقَا أذَلَّ مَصِيدِ (١)
رَأى اللـــهُ لِلاسْلامِ مِنِّـــي قَائِمَا
وَسَلَّ عُزومِيْ لَوْ تَحقَّقْنَ صَارِمَـــا
فَأصْبَحْتُ بَيْنَ العَزْمِ والدَّرْكِ هَائِمَا
وَلَمـا رَأَيْـــتُ الحَظَّ عنِـــي نَائِمَـا
وَكَـانَ قِيَامِـــيْ فيه مِثْل قُعُودي
وكانَ اجْتِهَـــادِيْ كالتَّقَاعُدِ جَاثِمَـــا
وصِرْتُ لما أبْنِي كما كُنْتُ هَادِمَـــا
تُريني الأمَاني شَكْلَ مَاكُنتُ حَالِـــاَ

---

(١) العنقاء : اسم لطائر

وأنَّ فِعَـــالي مِثـــلَ مَالي كلاهمـــا

لِدَارِسِ دِينِ اللـــهِ غَيرُ مُعيـــدِ

إذاَ تَمَّ أمْرٌ كُنْتُ فـــي المـــاءِ راقِمَا

وان أحْكَمَ التَّدبيرُ حُكْمًا تَصَارَمَـــا

كأنني لحزمي مثلُ عزمـــي مُزاحِمَا

وأنَّ لِسَانـــي مثـــلُ كَفِّـــي كلاهما

لاِظهـــارِ ديـنِ اللـــهِ غيرُ مفيدِ

وَمِـــنْ عَثَرَاتِ الجَـــدِّ أنيَ طَالَمَا

رَمَى الغَدْرَ تدبيري فأثْبَتَ مارَمَـــى

وَأنيَ لاَ أويْ مِـــنَ الصِّدْق عاصِمَا

وأنَّ حُسَامِـــي كالبَـــرَاعِ كلاهمـــا

لأعـداءِ دينِ اللـــهِ غيرُ مُبيـــدِ

أرَى نَصْرَ رَبِّـــي مِنْ أداء أمانتـــي

وَهَيْهَاتَ عَزَّتْ مُكْنَتـــي وَمَكَانتـــي

وَحَالَتْ إلى خَرْط القَتَادِ إعَانتـــي (١)

وَدهـــــرِيَ لَـــمْ يَأذَنْ بغَيْرِ اِهانتـــي

وإكْـرَامَ خَصْـــمٍ للالـــهِ عَنِيـــدِ

أجَاهِدُ كَيْدَ الدَّهرِ بالعَـزْم والعَنَـــا

وَقَضُّ الحَصَا مِنْ مَطْلبي كانَ أليَنَا(٢)

كأنَّ مُحَالاً كُـــلُّ مَا كَـــانَ مُمْكِنَا

وغايـــةُ محصـولي المواعيدُ والمنـى

وَأنَّ وُعُـــودَ الغَدْرِ أيُّ وُعُـــودِ

أهُمُّ بنَصْرِ اللـــه والجَـدُّ مُمسِكِي

وَلَوْ خُضْتُ فيـه مَهْلكًا بَعْـــدَ مَهْلَكِ

وَمَنْ لي وَقَدْ سَدَّ التَّخَاذُلُ مَسْلَكِـي

---

(١) خرط القتاد : خرط الورق بمعنى قشرة من الشجر اجتذابا بكفه والقتاد : شجر صلب له شوك كالابر ، وخرط القتاد كناية عن شدة المشقة ، يقال : دون هذا خرط القتاد

(٢) قضُّ الحصى : خشونة التي تمنع من الراحة والقرار

وَلَـــمْ يَبَـــقَ عِنْدِي اليوْمَ الا تَمَسُكـي
بِعُرْوَةِ رُكْـــنٍ للالـــهِ شَـــديدِ
وَتَفْوِيضُ أمْـــرِي للمـدبِّرِ خيْرتـي
وإسْقَاطُ تدبيري وَتَعْطِيلُ حِيْلتـــي
وَتَرْكُ عُرَى الأسبابِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةِ
جَمَعَـــتُ هُمُـــومِيَ وانْتَجَعْتُ بهمَّتـي
إلى بـابِ وَهَّابِ الجُدُودِ مَجيـــدِ
إلىَ بابِ مَنْ أغْنَى وأقَنـى وَأنعَمَـا
إلى باب قَهَّـــارٍ أهَـــانَ وَأكْرَمَـا
الى باب من أفْنَىَ وأحيَا وأعْدَمَـــا
الى باب مَنْ يَدْعُوهُ في الأرض والسَّمَا
وَمَنْ فيهما مـــن سَيِّدٍ ومَسُودِ
الى بابِ مَنْ جدِّي بذُلي لجَـــــدِّهِ
الى باب مَنْ دَرْكُ الأماني بقَصْدِهِ
الى باب مـــن تعنو الوجوهُ لمجدِهِ

الى بابِ مَنْ في كلٍّ بحَمْدِهِ

لَهُ أيُّ شَأنٍ في الأنَام جَديدِ

الى بابِ ربِّ العالمينَ وَمُكْرِمُ إلْـ

ـمطيعين خيْر الرَّاحمين مُقَسِّمِ الـ

ـمَوَاهبِ شكَّارٍ لِصَالِح مَا عُمِلْ

الى بابِ خَيْرِ النَّاصِرينَ وأكْرَم الـ

ـمُفِيدينَ خَير الفَاتِحينَ وَدودِ

الى بابِ جَبَّارِ السَّمواتِ غالب الـ

ـجَبَابِر ذِي البَطْشِ الشَّديدِ المُرَاقبِ الـ

ـأمورِ وَمَنْ يَقْصدْهُ للاحْتَمى قُبِلّ

إلى بَابِ وَهَّابِ المَمَالِكِ قَالِبِ الـ

ـكَرَاسِيِّ قَهَّارٍ لِكُلِّ عَنيدِ

الى القاهرِ المبدي المعيد اختيارُهُ

الى الحَكَم العَدْلِ الذي عَزَّ جارهُ

الى المتَوَلِّي مَنْ إليْهِ فِرارُهُ

إِلَى مالِكِ المُلكِ العظيـــمِ اقتـــدَارهُ
الى مَـــنْ لَهُ الأمْلاَكُ خَيْرُ عَبِيدِ
ضرعتُ اليـهِ مُخْبِتَ القَلــبِ عافيَـا
ذليلاً ضَعِيفًـا عاجـــــزًا مُتَفَانِيَـا
بريئاً اليْهِ مِـــنْ نُفُـوذِ مِحالِيـــاَ (١)
وُقُوفًا عَلَــى أَبْوابِـــهِ مِنْـــه رَاجيـاَ
قيامَ حُظُوظي في العُلَى وَجُدُودي
عَسَى رَحْمَـــةٌ مِنْهُ وَعَطفٌ وَنظْرةُ
وَمَوْهِبَـــةٌ تَنْهَلُّ مِنْـــــهُ مُلثَّةُ (٢)
وَعَارِفَـــةٌ مِـــــنْ جُودِهِ وَمَـوَدَّةُ
فَتَخْرِقَ لي فـــي العَوائِـــدَ نَفْحَـــةُ
سَمَـــاوِيَّةٌ مِـــــنْ مُبْدِئٍ وَمُعِيدِ
فَتَبْرأ مِـــــنْ حَقِّ الجِهَادَيْنِ ذِلَّتـــي

---

(١) محاليا: التدبير والكيد

(١) ملثة : أي غامرة

فَتَعْلُوا بها فـــي نُصْرةِ اللهِ كلْمَتـــي
وَيَبْسُطُ لِي إنْ شَاءَ إتْمَـامَ نِعْمَتـــي

حظوظًا يَقُومُ الدَّهْرُ فيهـــا بخدمتـــي
وَيَسْعَى بما لا يشتهيه حسودي

علَى قائِمٍ بالقسْطِ إرْسَـالُ أيْـدهِ(١)
فَيُطْلِقُني مِـنْ غِلِّ عَجْزِي وَقَيْـــدِهِ
حُظوظًا كَفَتْ عَنْ عَمرو كَوْنِ وَزَيْدِهِ

تَقُـــومُ بِتَدْبيـــرِ الالـــهِ وكَيْـــدِهِ
لأمـــرٍ عَلَيَّـــهِ لَـمْ أكُـنْ بَجَلِيدِ

مُعَاجِلَـةً خصْمـــي بأخْـذِ يَمِينِـهِ
وَبَعْـــثِ بَلاياه وَقَطْـــعِ وَتِينِـــهِ
تُقِرُّ لِشَـــرْعِ اللـــهِ عَـــيْنَ أَمِينِـهِ

---

(١) أيده :. الأيد بسكون الياء : القوة

وَتَسْعَى بما يَرْضَـــى الإلهُ لدِينِـهِ

إذاَ مَا أمَاتَ الحَقَّ كُلُّ مَرِيدِ(١)

إلهيَّـــةٌ قَـــدْ سَاقَهـــَا اللـــهُ مُنْجِدَا

مُظَفَّرةٌ لا يَسْتَقِـــرُّ لهـــا العِـــدىَ

يَفُلُّ بها عَرْشَ الضَّلالِ مِـنْ اهْتَـدَى

بها قـــام مِـــنْ قبلي الأئمَّةُ بالهُدَى

وكانَتْ لِرُسْلِ اللهِ قَبْلَ وَجُـــودي

يَخصُّ شُؤُنْـــي فَتْحُهَـــا وَيَعُمُّهَـــا

يُصَرِّفُ ليْ فـي الكَوْنِ قَهْراً أتَمُّهَـا

وَتُجْلَى بِهَـــا الجُلَّى وَيُفْـرَجُ هَمُّهَا

يُتِـــمُّ بها النَّعْمَا علـــى مُتِمُّهَـــا

قَديمًا علـــى خَيْرِ الخَلائِقِ صيدِ

مَتـــىَ تَتَجَلَّـــى بالفُتُوحَاتِ سَاعـةُ

---

(١) مريد : العاتي

مَتَى لِعيَالِ اللهِ تُلْقَـــى اسْتِطاعـــةُ
مَتَى يَنْصرُ القُرآنَ سَمْـــعٌ وَطَاعَـــةُ

وَمَن لي بهذا فـــي زمانٍ مُضَاعَةُ
بـــه سُنَنُ الإسْـــلامِ بَيْن قُرودِ

وَمَـــن لـــي وسَيْفُ العَدْلِ بين جُفُونِـــهِ
وَلِلْجـــوْرِ سَيْفٌ شَاهـــرٌ فـــي يَمينِهِ
وَمَنْ لِـــــي وأهلُ اللهِ تَحْـــتَ مُتُونِهِ

وَمَـــنْ لي بأَنْ يَرضَـــى الإلهُ لِدِينِهِ
بتَعطِيلِ أحْكامٍ وَرَفْضِ حُـــــدودِ

وَمَنْ لي بأنْ يَرْضَى بسُلْطَانٍ مُفسدِ
مُغِيرٍ بِحَـــرْبِ الانْتِقَامَـــةِ مُنْجِـــدِ
مُـــذِلٍّ لِعِـــزِّ المؤمنـــين مُعَبِّـــدِ

وَمَنْ لـــي بأنْ يَرْضَـــى لأمـــةِ أحْمَدٍ
وَقَدْ سَامَها بالخَسْفِ كُلُّ كَنُودِ(١)

(١) الكنود : الكفر بالنعمة

ومَـنْ لـي بحَرْب اللهِ تَصْعَقُ جُنْـدَهُ
وَمَا حَوْلُ مَخْلُوقٍ إذا لَـمْ يُمِـــدَّهُ
وَمَا النَّصْرُ إنْ لَمْ يَنْصرِ اللـهُ عَبْدَهُ
وَمَـنْ لـــي بأنصارِ الى اللـهِ وَحْـدَهُ

أشِدّاءِ بأسٍ فـي الحروبِ أسُودِ
كرامٌ اذا شَدّوا وصَبرٌ علَـى الأذَى
لهم غِيْرةٌ في اللهِ لَمْ يَشْرَبُوا القَـذَى
إذَا بَرِقُوا لَمْ يَنْفُذِ الخَصْـــمُ مَنْفَـذَا

تبـــاري النَّعَـــامَ الرُّبْدَ خَيْلُهُـــمُ إذا
بِحَيَّ علَى نَصْرِ المُهَيْمِنِ نُودى(١)
صناديـــدُ يَبْغـــونَ المَنِيَّةَ مَفْزَعَا (٢)
وَلاَ يَـردونَ العَـــيْشَ إلاَّ تَـــذَرُّعا
يَبِعُونَ للـــهِ النُّفـوسَ تَطَوُّعـــــا

---

(١) الرُّبْدِ : التي لونها غبرة

(٢) صناديد : السادة الشجعان

يُغَاث بهم داعٍ الى اللـــهِ قـــد دَعَـا

وخُوصِمَ فـي ذاتِ الاله وَعُودي

وَمَنْ لي بسَهْمٍ منْ يدِ اللهِ مُرسَـلا

يُفَضْفِض حيزومَ الأعادي مُجَدِّلا (١)

إذا انْقَضَّ هَزَّ الكَوْنَ وارتَعَـد المَلا

وَمَـنْ لي بسَهْمٍ يَقْطَعُ الهَامَ والطُّلَى

وَيَفْرِي مـن الأعداء كُلَّ وَريدِ

تُسَعِّرُ نَـارَ الحَرْبِ مِنْـهُ المَضَارِبُ

بَوارِقُهُ تَنْهـلُّ مِنهَـا المَعَـاطِبُ

لِهزَّتِـهِ الفَتْـحُ المُبينُ مُصَـاحِبُ

حُسَامٍ لديـنِ اللـــهِ واللـــهُ ضاربُ

بِحدَّيْـهِ والهَيْجَـاءُ ذَاتُ وَقُـودِ

يُسَابِقُ لَمْحَ الطَّرْفِ في سَلَبِ مُهْجَةِ

---

(١) يفضفض حيزوم : يشق ويوسع وسط الصد

وَيَفْعَلُ فِعْلَ اللُّطْفِ فـــي كُلِّ كُرْبَـةِ
يَكَادُ يَبُسّ الأرضَ منـــه بلمْعَـــةِ
وَلَوْ عَـــارَضَ الشُّمَّ الجِبـــَالَ بضَرْبَـةِ
لَنَاحَتْ عَلَـــى طَوْدٍ أشَـــمَّ فَقِيـدِ
الهـــي عَدُّو اللـــهِ يَشْفِي غَليلـــهُ
سَبيلَكَ بُدْنيـهَا وَيُعْلـــى سَبيلَـــــهُ
يُغـــالِبُ أمـــرَ الله حَتَّى يُحيلَـــهُ
فيا غـــارةَ اللـــــهِ اغْضَبي وَخُيُولَـــهُ
اركَبـــي وَمَواضِيهِ انْعَمِي بُورُودِ
وَدَائِرةَ السُّـــوءِ اسْتَمِـــرِّي بَـــدْورَةِ
عَلَيْهِ وَمَقْتَ اللهِ خُـذْهُ بِسَـــــــوْرَةِ
وَيَا بطْشَةَ اللـــهِ اسْحَقِيـــهِ بَثَـــوْرةِ
وَمُنِّـــي عَلَي الأعـــداءِ مِنْـــكِ بِزَوْرةِ
تُرِيحُهُمُ مِـــنْ كُفـــرِهِمْ بِلُحُـودِ
وَمَزِّقْهُـــمُ اللَّهُـــمَّ كُـــلَّ مُمَـــزَّقِ

بأهْلِكَ غَلْبًا فَيَلْقَا بَعْدَ فَيْلَقِ

وَنَكِّلْ بِهِمْ وَامحَقْهُمْ بِالتَّفَرُّقِ

وَيَا رَبِّ مَزِّقْ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقِ

عَلَيْهِمْ وَحِصْنٍ شَامِخٍ وَوَصِيدِ (١)

طَغَوْا فِي بِلادِ اللَّهِ لَمَّا تُطِقْهُمُ

وَتَغْيِيرُكَ اللَّهُمَّ لَمْ يَعْتَنِقْهُمُ

وَإِنَّكَ بِالمرصَادِ خُذْهُمْ وَبُقْهُمُ

وَقَدْ مَكَرُوا فَامْكُرْ بِهِمْ وَأَذِقْهُمُ

عَوَاقِبَ مَكْرٍ فِي البلاد شَدِيدِ

لَقَدْ وَطِئُوا الدُّنيا بِرِجْسٍ مُرَجِّسِ (٢)

وَعَاثُوا بِظُلْمٍ فِي عِبَادِكَ مُضْرِس (٣)

---

(١) الوصيد : الجبل والكهف

(٢) الرجس : العمل القبيح

(٣) مضرس : شديد الوطأة

شَيَاطِينَ ملعونينَ مِنْ كُلِّ مُبْلِسِ (١)

فَطَهِّــر بِقَــاعَ الأرضِ مِنْهُــمْ بأنْفُسِ

مِــنَ البَغْـيِ تُجْريها بكُلِّ صَعِيدِ

الهي قَبِيلٌ جَاحِدٌ لَكَ قَــــــدْ غَوَى

يُعَادِيكَ لاَ يَأْلُو عَلَـى حَرْبكَ انْطَــوَى

أبِدْهُ وَمَنْ وَالاء وحَيًا وَمَا حَــــوَى

وَشَرِّدْ بِهِمْ فــي كل أرضٍ فَلاَ سِوَى

قَتِيلٍ وَمأســورٍ يُرَى وَطَرِيــــــدِ

بِغَيْرتِكَ اللهــمَّ ياحامِــيَ الحِمَـى

بسَطْوتِكَ اللَّهُمَّ يارافــعَ السَّمَــا

سَمِيعَ دُعَائِي كنْ عَلَيْهِمْ مُدَمْدِمَا (٢)

وَصُبَّ عَلَيْهِــمْ سَــوْطَ مُنْتَقِمٍ كَمَــا

لِعَادٍ وفِــرْعَوْنٍ جَــرَى وثَمُــودِ

---

(١) مبلس : بائيس من رحمة الله

(١) مدمدما : دمدم الله عليهم : أهلكهم

وَعَذِّبْهُمْ نُكْرَ العَــذَابِ ودِنهُــمُ (١)

وَشَدِّدْ عَلَيْهِــمْ وَطْئَــةً وَأَهِنْهُــمُ

وعــن كــلِ خِزْيٍ ربَّنا لا تَصُنْهُمُ

وَلاَ تُبــقِ دَيَّاراً عَلَــى الأرضِ منهمُ

فمــا قَــومُ نــوحٍ منهــمُ بِبَعيدِ

مَتَى تَخْفُقُ الراياتُ فــوقَ مــؤزَّرٍ

مظفرةٌ تجــري بجيــشٍ مُظَفَّــرِ

الهــيَ أيِّد قائــمَ الحــقِّ وانصُر

وعَجِّــل بنصــرٍ منك للدينِ مُظهِـر

وَعَنْ كَيْدِ مَــنْ عاداك غَيْرِ مَكيدِ

مَتَى يَتَجَلَّى اللــهُ بالعَدلِ مُشرقَــا

يُقيمُ بِــهِ بَــرًّا وَلَيْــا مُوَفَّقَــا

يرافِقُــهُ نَصْــرٌ مِــنَ اللهِ أشرَقَا

---

(١) دنهم : حملهم على مايكرهون

يقـــومُ بأَرْبـــابِ الديانـاتِ والتُّقَـــى
وَيَسْطَعُ نُـــورُ الحـقِّ بعدَ خُمودِ
متى السَّمحةُ البيضاءُ تَرْقَى سَمَاءَهَا
مَتَى عِزَّةُ الإسلامِ تَحمي فِنَاءَهَـــا
مَتَى فِطْرَةُ التَّوحيدِ تُلْقـــي رَجَاءَهـا
وَتَنْشُرُ أعـــلامُ العلـــوم لـــواءَهَا
بأسيافِ عَـدْلٍ لَمْ تُلَقْ بغُمُودِ (١)
سيوفُ اقتدارٍ حاكمـــاتٌ بـوارقُ
قواصلُ حكـــــمٍ بالرقابِ لواصـقُ
بأنوارِ عـــدلِ اللهِ زُهْـــرٌ شَـوارقُ
يُدَبِّرُهـــا ماضِـــي العزيمةِ حـــاذقُ
بانفاذِ أمـــرِ اللـهِ غَيْرُ مؤُودِ (٢)
هُمَامٌ يَعُمُّ الكَـونَ بالقِسْطِ عـــادلا

---

(١) لم تُلق : لم تلق والغمود جمع غمد وهو قراب السيف

(٢) مؤود : مثقل

لـــه عِصْمَتَا جَـــدٍّ وَجِـــدّ تَعَـادلا

بِفــارقِ سلطانٍ مـــن اللهِ صائلاَ

تَدَلُّ لَهُ الأسادُ حَتّـــى النِّقاذُ لاَ

تُذادُ عن المَرْعَى بأطْلَسَ سيد(١)

تَجَسَّمَ من نُورِ التُّقَى حَشْوُ دِرْعِـــهِ

حريصٌ على أصلِ الجِهَادِ وفَرْعِـــهِ

يراقبُ نُورَ اللهِ فـــي رَحَبِ ذَرعِـــهِ

أمينٌ علـــى دينِ الالـــهِ وشَرْعِـــهِ

خليفتُهُ المأمونُ خَيْرُ رشيـــدِ

يَذَلُّ لـــه وَعْـــرُ الأعادي وسَهْلُهَا

علـــى خِطَّـــةٍ عَدْلٍ وَلِلـــهِ عَدْلُهَـا

يُجلِّي بها عـــن فترة الدَّهْرِ جَهْلُهَـا

---

(١) النقاد : جنس من الغنم صغير الأرجل

بِـــهِ قـــرَّتِ الدنيا عيـــونًا وأهلُهَـــا

على العَدْلِ والاحْسَانِ منـه شُهُودي

الهـــيْ أقِمْنـــي ذَا الجَلالِ بفطْـرةِ

أقِيمُ بها الأحكامَ فـــي كُـــلِّ ذَرَّةِ

وَحَقِّقْ بلُطْفٍ مِنْـكَ للحقّ نَصْـرَتي

وَمُـــنَّ علـــى عَبْـدٍ دَعَـــاكَ بَنَظْـــرةِ

تُجَلِّى عَلَـى الآفاقِ شَمْسَ سُعودي

بدَعْـــوَتِكَ اللَّهُـــمَّ عَبْـــدُكَ قَائِـــمُ

وَقَدْ دَرَسَتْ مِنهَـا الهـيَ المعَالـــمُ

عساها كَسَيْرِ الشمسِ تلك العزائـمُ

فَتَشْمَلَ مَنْ في الأرضِ حَتَـــى أرَاهُمُ

الى الله أنصـــاري وفيه جُنُودي

بحَوْلِكَ هَـــذاَ العَبْـدُ ثَبْتُ يَقِينِـــهِ

وَسُلطانُكَ الأعلْـــىَ أجَـــلُّ مُعِينِـــهِ

أعِنِّـــي مِـــنْ تَأْيِيـــدِهِ بِمَكِيْنِـــهِ

فَاحْشِدَ فِـــي نَصْرِ الالـــــهِ ودِينِـهِ

وَمَنْ قَامَ بالدِّينِ الحنيفِ حُشُودي

أقمني بنـــورٍ منكَ قُطْبًا مُسَـــدَّدا

لِملَّـــةِ خَيْرِ الرُّسْـــلِ غَوْثًا مُجَـدَّدا

عَلَى بَسْطَةٍ في العِلْمِ والوُجْدِ والهُدَى (١)

فَاصبِحَ مَنصُـــوراً مُطَاعـــًا مؤيَّـدَا

بفتـــحٍ وتمكين وجـــاهٍ سعيدِ

حمـــىَ اللهُ عَبْدًا مخلصًا أنّ يهينَـهُ

وَمُنْتَصِـــرًا للـــهِ أنْ لاَ يُعينَـــهُ

لقـــد مَـــدّ اخلاصـــي اليَ يَمِينَهُ

عَسَـــى وَلَعـــلّ اللهَ يُظْهِـــرُ دِينَـــهُ

عَلَـــى كُلِّ دينٍ لـــم يَكُنْ بِسديدِ

عَسَـــى وَلَعَلّ اللـــهُ يَسْمَعُ دَعْوَتـــي

---

(١) الوجد : الغنى

وَيَسرِيْ خَفِيُّ اللُّطْفِ في حَلِّ كُربَتي

وَتَعْظُمُ فـــي نَصرِ المهيمن مُكْنَتـي

فَتَخْضـــرَّ آمالـــي وَتـــورِقَ مُنيَتـــي

وَيُثْمِرُ فـــي دَوحِ المَكَارِمِ عُودي

إلهـــيَ إمَّـــا عَزَّنـــي مَا أريـــدُهُ

فانَّ بفتـــح اللـــه يَدْنُـــو بَعيـدُهُ

وَانَّ بَروْحِ اللهِ يُجْلَـــى شَدِيـــــدُهُ

فَإنـــكَ فَعَّـــالٌ لمـــا قـــد تريـــــدُهُ

قَديـرٌ علـــى شِئْتَ خَيْرُ مُرِيـــدِ

الهـــيَ أحزانـــي الَيْـــكَ بَثَثْتُهَـــا

الهـــيَ آمالـــي اليـــك حَثَثْتُهَـــا

الهـــيَ باركْ وَقْفَـــةً قَـــدْ لَبَثْتُهَـــا

إلهـــيَّ استَجِبْ دَعـــوَتي اليك بَعَثْتُهَا

وقـد طَالَ تَرجِيعِي بها وَنَشِيدى

عهُودُ خَلاصٍ أمجْدَتْنـــي مُقَامَهـا

جَوَاهِرُ ذِكرٍ أعصَمَتني عِصَامَهـــا

مَواردُ صَفوٍ أشرَبَتني أوامَهـــا (١)

عُقُود ثَنَاءٍ قـــــد أجَدْتُ نِظَامَهَا

وان كنتُ للأشعار غَيْرَ مُجيـدِ

وَأَلتُ بها عَزْمًا وَجُهْدُ البَلاَ نَـزَلْ (٢)

إلىَ بَاب حَـيٍّ لاَ يَزَالُ وَلَـــمْ يَزَلْ

له المثَلُ الأعلى وَجَـلَّ عَـنِ المَثَـلْ

قَصَدْتُ بها بابَ المليكِ ولَـمْ تَزَلْ

علـى بَابـهِ الأمَـالُ خَـيرَ وفُود

وصَلّ وسلم مثـل معلوم مايجـري

به القلمُ الأعلى مـن الخلق والأمـر

بلا أمـدٍ يأتـي ولا مُنتَهَى حَصـر

على المصطفى الهـادي محمـد البرِّ

وأصحابـهِ والآل خير شُهـودِ

---

(١) أوامها : الأوام : العطش

(٢) الت : لجات

ومن تخميس الشاعر ابن شيخان

الأبيات المخمسة :

(١) أشكـــــو أناساً أضمروا وَدَّهُمْ

حتـــى اذا ملكوا قيادي جاروا

(٢) لاتوقظني ان هجعتَ مـن الكرى

حتى يُغَرِّدَ فـي الصبـاحِ هَزَارُ

(٣) ذهب الذين أحِبُّهُمْ عنـي فمـــا

رجعـوا ولاعَنْهُمْ أتَتْ أخبـارُ

(٤) إنّ الحِمىَ مـــن بعدهم لالِيلُـــهُ

لَيْـلٌ ولاسُمَّـــارُهُ سُمَّـــارُ

(٥) أخَذَ الفتى لمـــا تذكـــر عهـدَهُ

يبكـــي فتقـرا دمعَه الأنظارُ

التخميس:

الناس هزلَهُـــمُ عَرَفْـــتُ وجدَّهُـــمْ
وَدَرَيْـــتُ ميلَهمُ الـــــىَ وصدَّهُـــمْ
جرَّبتهُم وطِفقـــتُ أشكـــو مدَّهُـــمْ

(١) أشكو أناساً أضمروا لي ودَّهـــم
حتـــى إذا ملكوا قيادي جاروا
فبقـــيت منهـــم في أسى متخيراً
وغضضت طرفـــــاً عنهم متحيراً
فكأننـــي فـــي سكرة ممـــــا أرى

(٢) لاتوقظني ان هجعت مـــن الكرى
حتى يُغرِّدَ فـــي الصباح هزارُ
أفـــدِي الذيـــن نأوا بقلبـــي كلما
ذكراهم خطرت جرى دمعـــي دما
منهم توحشت الخـــواطر والحِمـــى

(٣) ذهب الذين أحبهـــم عنـــي فما
رجعوا ولاعنهـــم أتـــت أخبـارُ
لازال قلبـــي للأحبـــةِ ميلُـــهُ
وبإثرهم ينهـــلُّ دمعـــي سَيْلُـــهُ
فالانسُ بعدهـــــم تعـــذّر ينلُـــه
(٤) إنّ الحِمـــى مـــن بعدهم لاليلُهُ
ليـــلٌ ولاسُمَّـــاره سُمَّـــارُ
فالآن جَفْنـــي لايفـــارق سُهْـــدَهُ
وحشاي يجهـــد والكـــابَةُ جُهْـــدَهُ
آهاً لصبٍّ لـــيس يَعـــرِفُ مَهْـــدَهُ
(٥) أخذ الفتى لمـــا تذكـــرَ عَهْـــدَهُ
يبكـــي فتقرا دمعَـــه الأنظـارُ

***

وللشاعر ابن شيخ البيان اكثر من تخميس معظمها في ديوانه ومن تخميسه قصيدة أحمد شوقي:

(١) خدعـــوهـــا بقولهـــم حسنـاءُ
والغوانـــي يغرهـــن الثنـــاءُ

(٢) ماتراهـــا تناستِ اسمَـــي لهـــا
كثرت فـــــي غرامها الأسماءُ

(٣) إن رأتني تميل عنـــي كأن لـــم
يكُ بينـــــي وبينهـــا أشيـاءُ

(٤) نظـــرة فابتسامـــــة فســـلام
فكـــــلام فموعـــد فلقـــاء

(٥) يـــوم كُنـــًّا فلا تسلْ يـــوم كنـا
نتهـــادى مـــن الهوى مانشاءُ

(٦) وعلينـــا مـــن العفـــاف رقيـــب
تَعِبَتْ فـــــي مِرَاسِـــهِ الأهـواءُ

التخميس :

بـــيَ بيضـــاءٌ عَيْنُهـــا سَـــوْدَاءُ
مسَّ منهـــا عشاهَا السَّـــوْدَاءُ
أعلنـــوا فـــي صفاتِها ماشاؤوا
(١) خدعوهـــا بقولهـــمْ حسنـــاءُ
والغوانـــي يَغُـــرُّهـــنَّ الثَّنَـــاءُ
هِيَ كانت حَظِّي مـــنَ الدَّهرِ قَسْماً
وَهْيَ كانت مختصَّةٌ بـــيْ رَسْمَـــا
لـم يَزِدْهَـــا إلاَّ قُصُـــوراً وَهْمَّا
(٢) ماتراهـــا تناســـتِ ا سْمِـــيَ لَمَّا
كثرت فـــي غرامِها الأسْمَاءُ
تَتَـــأَلَّى وَمُهْجَتِـــي تَتَأَلَّـــمْ
غَرَّهَـــا حـــبُّ عاشقيهـــا المقسَّمْ
نَسِيَـــتْ لَـــذَّةَ انفـــرادِ تَقَـــدَّم

(٣) إن رأتنـــــي تمِيْل عَنِّي كـان لمْ

يَكُ بينـــي وبينهـــا أَشْيـــاءُ

يا أخَـــا العقـــلِ ذو الهَـــوَى لاَيُلامُ

أنّ دينـــي التوحيـــدُ والاســـلامُ

أصـــلُ مايَنْبَنـــي عليـــه الغـــرامُ

(٤) نَظـــــرَةٌ فابتِسَـــامَةٌ فَسَـــلامُ

فَكَلامٌ فَمَوْعِـــدٌ فلقـــــــاءُ

إن تـــرد يا أخَـــيَّ تســـلْ عنَّا

نَتَثَنَّـــى وَمَابنـــــا مايُثَنَّـــى

كلنـــا كان فـــي ربى الوُدِّ غُصْنَا

(٥) يوم كنـــا فـــلا تسـلْ يوم كُنَّا

نتهـــادى منَ الهـوى مانشـاءُ

قـــد دعانا الهـــوى فكلٌ يجيبُ

وَلَدَيْنـــا فـــي الاتحـــادِ نصيبُ

ولنـــا فـــي الغـرام أمـــرٌ عجيب

وعنه تخميس هذا البيت:

(١) لو كان أمر فؤادى دائمـــاً بيدي

لما وضعت يدي اليمنى على كبدي

التخميس :

بمسقط ظَبَيَـــاتِ اسقطت جَلَـــدي

خلَّدْتُ ودِّي لَهُنَّ المَحْضَ فـــي خَلدي

مالي يدٌ بـــزوال الحـــب والكمدِ

(١) لو كان أمـــر فؤادي دائماً بيدي

لما وضعت يدي اليمنى على كبدي

***

وعنه تخميس هذه الأبيات :(١)

(١) وقائلـــةٍ لَمّـــا أردتُ وداعَهَـــا

حبيبيَ حقاً أنتَ بالبينِ فاجعـــي

---

(١) الأبيات للبهاء زهير المهلبي

(٢) فيارَبِّ لايَصْـــدُقْ حديثٌ سَمِعتُهُ

لَقَدْ راعَ قلبي ماجَرَي في مَسامعي

(٣) وقامت وراءَ السِّتْر تبكـــي حزينةً

وقـــد نَقَبَتـــهُ بيننا بالأصابـــعِ

(٤) بكت فأرتنـــي لؤلؤاً مُتنَاثـــراً

هَوَى فالتقتُّه فـي فضولِ المقانِعِ

(٥) ولما رأت أن الفـراقَ حقيقـــةٌ

وأني عليـــه مُكرَهٌ غير طائِـعِ

(٦) تَبَدَّتْ فلا واللهِ ما الشمسُ مثلَها

إذاَ أشرقت أنوارُها في المطالع

(٧) تُسلِّمُ باليُمْنَى علـــيَّ إشـــارةً

وتمسح باليُسْرى مجاري المدامـع

(٨) فما برحت تبكي وأبكى صبابـــه

إلى أن تركنا الأرض ذات وقائع

(٩) فتصبح تلك الأرض مـــن عبراتنـا

كثيرةً خَصْبٍ رائقِ النَّبتِ رائعِ

التخميس :

معاهدُ وَصْلٍ قـــد قطعن اتساعَهَا

بمؤنسة لـــي لانَمـــلُّ اجتماعَهـا

وللبين هَزَّتْ كَرِهْـــنَ استماعَهَـــا

(١) وقائلـــةٍ لَمَّـــا أردت وَدَاعَهَـــا

حبيبيَ حَقًّا أأنت بالبين فاجعـي

فكم ثَدْيِ أُنْسٍ مِـــنْ لِقاكَ رَضَعْتُـه

وكم أصْل خيرٍ فـــي حِمَاكَ زَرَعْتُـهُ

وقد طرق الأسماع شـــئ فَزَعْتُـهُ

(٢) فيـاربِّ لايَصـدُقْ حديـثٌ سَمَعْتُهُ

لقد راع قلبي ماجرى في مسامعي

وسحَّت فشحَّت بالفـراقِ ضَنَينَـــةَ

وكانـــت لمخـزون الـــوِدادِ أمينـــةَ

وحنَّـــت وأنت كالسليـــمِ مَهينَـــةَ

(٣) وقامت وراء الستر تبكـي حزينـة

وقـد نَقَبَتـْهُ بيننا بالأصابـــعِ

ولما حكـــت عند الحديث مزامـراً

وهدّت بنـــاء بالتصـــبر عامـــرا

وَشبَّتْ اليـــه بالتحقيـقِ جَوَاهِـــرا

(٤) بكـــت فأرتنـــي لؤلؤاً مُتَنَاثـرا

هَوَى فالتقتة فـي فضول المقانعِ

قديمـــةُ عهـــد بالوَفَـــاء خَليقـةُ

مليئـــة وُدٍّ للكتـــبِ أريقـــةُ

نَفُورٌ مـــن الدهـــر الخؤون شفيقةُ

(٥) ولمـّا رأت أن الفـــراق حقيقـــةُ

وأنـــي عليه مُكرَهٌ غير طائـع

تمنيت زمـــانَ البَيْنَ لَوْ كَانَ قَبْلُها

ولَـم تَتقَـــدَّمْ ذى المـــودة كلُّهـــا

ولما درَت أنْ قــد تَقَطُّــعُ وَصلُهَــا

(٦) تبدّت فلا واللــه ماالشمسُ مثلُها

إذا أشرقت أنوارها فـي المطالعِ

أبانــت بألفـاظِ الدمــوعِ عبــارةَ

وَأوحَتْ بألحــاظِ العيــونِ أمــارَةَ

بأنّ عليهــا مــن فراقــي حَـرَارَة

(٧) سُلِّــمُ باليُمْنَــى علــيَّ إشـارةَ

وتمسح باليُسرَى مجاري المدامِعِ

ومافَتئَتْ مـن سَهم بُعدي مُصَابَــةَ

ولَّا تــزَلْ تَبــدي عَلــيَّ كــآبَةَ

إلى أن غَدَت من نارِ وَجْدِيْ مُذَابَـةَ

(٨) فمــا بَرِحَتْ تبكي وَأبكي صَبَابَــةً

إلى أن تركنـا الأرضَ ذاتَ وَقائِعِ

تكاد تذوب الأرضَ مِــنْ زَفَراتِنَــا

ويُقضي علينا مـن لظــى حَسَرَاتِنَا

ويُغْرِقُ مَـــا يَنْهَلُّ مِـــن غَمَراتِنـــا

(٩) فتصبح تلكَ الأرضُ مـــن عَبَرَاتِنا

كثيرة خصب رائقِ النَّبتِ رائِعِ

***

تخميس الشيخ عبدالله بن علي الخليلي (١)

المراد تخميسه :

(١) فلـــرب نازلـــةٍ يضيقُ لَهَا الفتـــى

ذَرعـــا وعند اللـــه منها المخرجُ

(٢) ضاقـــت فَلَمَّا اتْتَحكَمت حلَقاتُهَا

فُرجَـــت وكُنـــتُ أظُنُّها لاَتُفرَجُ

التخميس :

صَبْراً على صرفِ الزمان إذا عتـا

---

(١) في ذيل ديوان الشاعر وحي العبقرية ـ وهو مخصص لتخميسات الشاعر .

كـبراً ودار بمـا كرهـتَ مُبَيِّتَـا

حتـى يعـود بما يَسُرُّك مُخبِتَـا

(١) فَلَرُبَّ نازلـةٍ يَضيـقُ لَهَـا الفَتَى

ذَرعـاً وعند اللـهِ المخـرجُ

وَلَـرُبَّ فَادِحـةٍ دَهتْـكَ بَنَاتُهـا

طَـاف اللّطيفُ بهـا فحازَ رُمَاتُها

وَلَـرُبَّ داهيـة ضَرَبْ أمَّاتَهَـا

(٢) ضاقـت فلما اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فُرِجَـتْ وكنْتُ أظُنُّهَا لاتُفْرَجُ

***

من تخميس الاستاذ حمدان بن خُميِّس اليوسفي

الأبيات المخمَّسة :

(١) صبٌّ يكادُ يذوب عن حرِّ الجوى
لولا انهمال جفونه بالأدمع

(٢) وإذا تَنَفَسَّتِ الصَّبَا ذَكَرَ الصِّبَا
وليالياً مرّت بوادي الأجْرُعِ

(٣) آهٍ على ذاك الزمانِ وطيبهِ
حيْث الغضَا وطني وَمَنْ أهْوى معي

(٤) لاَزَالَ وَمضُ البَرقُ يُذْكِي لَوْعتي
وَيَهيجُ تذكاري لذاكَ المَرْبَعِ

(٥) وَإذاَ تَغَنَّتْ في الغُصُون حمَامَةٌ
هَجَعت بَلابِلَ قَلْبٍ صَبٍ مُوجَعِ

---

(١) ترجم عنه الشيخ ابن عزيز في شقائق النعمان ج١/٣٠٢ وذكر بأن لشاعرنا مخمسات رائقة تدهش ذوي الألباب

(٦) سَجَعَتْ عَلَى غُصْنٍ وَلَمْ تَدْرِ الهَوَى

مثلـــي وَلَمْ تَدْرِ الغَرامَ وَلَمْ تَعِي

(٧) أحَمَامَةَ الوادي بشـــرقيِّ الغضا

إن كنتِ مُسْعِدةَ الكئيبِ فرجِّعي

(٨) إنا تقاسمنا الغضـــا فغصُونـــهُ

في راحتيكِ وَجَمْرُهُ في أضلعـي

التخميس :

بُعـــدُ الأحبَّـــةِ هَدَّ أرْكَانَ القوَى

والجسـمِ أضناه السُّقَامُ مـنَ النَّوى

هَبْ أنَّنـــي وَلقَلبُ أقْلَقَـهُ الهَـــوَى

(١) صَبٌّ يَكَادُ ينوبُ مـن حرِّ الجَوَى

لَولا انهمـــالُ جُفونُـــهُ بالأدمُعِ

صَـــبٌّ يُـــرَدِّدُ حَسْـــرَةً وَتَلَهُّبَـــا

وَبجمـــر نيـرانِ البُعـــادِ تَقَلُّبَـــا

فإذا أضا بَـــرْقُ العذيـــبِ تعذّبا

(٢) وإذا تَنَفَّسَتِ الصَّبَـا ذَكَرَ الصِّبَا

وَلَيالياً مـــرَّتْ بَـوادي الأجرَعِ

زَمَـــنٌ تذكرَ فيــه وصـل حبيبــهِ

بالأمـــن من واشى الهَوَى ورقيبهِ

فَوَفَـــى لـــه عهدُه الصِّبَا بِنَصيبِهِ

(٣) آهٍ علـــى ذلكَ الزمـــانِ وطيبــه

حَيْثُ الغَضَا وطني ومَنْ آهوى معي

فمضت لُيَيْلاتِ الوصـــال بسرعــة

وجـــرى على الخدّينِ وَابلُ دَمعتي

وَمَتَـــى شَرِبْتُ مِنَ الغَرامِ بجُرعةٍ

(٤) لازال وَمضُ البرقِ يُذْكي لوعتــي

وَيَهيجُ تِذكـــاري لِذَاكَ المَرْبَـــعِ

ظَهَـــرَتْ عَلَيَّ من الغـــرام علامةُ

للعاذلـــين بهـــا علـــيَّ ملامـــةُ

فكان تَسْكـــابَ الجُفُـــونِ غَمَامةُ

(٥) وإذا تَغَنَّتْ فـــي الغصون حمامةُ

هاجَـتْ بلابلَ قَلْبِ صَبٍّ مُوجَع

نَشَـدُوا بأنـواعِ التَّرنُّـم وَالجَوَى

يزاداد ماغنّت مطوقـــوَى اللِّـوى

لكنهـا والجسـمُ أفنـاه النَّـوَى

(٦) سَجَعَتْ على غصنٍ ولم تدرِ الهوى

مثلـي ولم تدرِ الغَرَامَ وَلَمْ تعي

تاللـه مايـوْمُ الفِـراقِ بمرتَضَـى

لكن غَدَوْتُ أسيرَ أشـراكِ القَضَا

فَدَعَوْتُ لما ضاق بي رَحْبُ الفَضَـا

(٧) أَحَمَامَـةَ الوادي بشرقيّ الغَضَا

إن كنتِ مُسعِدة الكئيبِ فرجّعي

قالت عـرَاكَ مـن الغـرامِ جنونُهُ

فَنَعـمْ لـديّ شئوونـه وشجونُهُ

وأنا الكئيـبُ وماسِـوَاكَ قرينُـهُ

(٨) إنا تقاسمنـــا الغَضَا فغصونُـــهُ

في راحتيْكِ وَجَمْرُهُ في أضلعي

***

ونختم مختارات التخميس بتخميس أبي مسلم البهلاني - شاعر العرب - لميمية الشيخ سعيد بن خلفان :(١)

هُـــوَ اللهُ فاعرِفهُ وَدَعْ فيه مَنْ وَمَا

دَعَاكَ وَلَـــم يَتْرُكْ طريقـــك مُظْلِمَا

عنِ الحقِّ نَحْوَ الخَلْقِ يَدْفَعُكَ العَمَى

(١) تَقَدَّمْ الى بَابِ الكريمِ مُقَدَّمَا

له منـــك نَفْسًا قبل أنْ تَتَقَدَّمَا

---

(١) يعد هذا التخميس من أروع التخميسات التي قرأناها وليس غريبا على أمير وشاعر للعرب أن يجعل تخميسه متجانسا ومتطابقا مع القصيدة المخمسة ويقول أحد الباحثين (ان الشيخ أبا مسلم - رحمه الله - أبدع في تخميسها حتى أصبح التخميس جزءاً لايتجزأ من الأصل ويشعر القارئ عندما يقرأ القصيدة مع تخميسها أنها لشاعر واحد لبلاغة التخميس وجزالته وتطابقه مع الأصل واستكماله لمعانيها).

تَجَنَّبْ قيــودَ الحظِّ فَالحظُّ مرتهــنْ

وارهق جنود النفس حربا ولاَتَهِــنْ

وفي ظُلُمَاتِ الطَّبْعِ بالحـقِّ فَاستَبِنْ

(٢) وَعَرِّجْ على بابِ العليمِ فَسَلَهُ مِــنْ

مَوَاهــبِ نُـور العلمِ بَحْراً قُلَيْذَمَا

أَتَرْضَى مَقَامَ الجَهْل تخبطُ في السُّرَى

بِطَامسَــــةٍ أعْلاَمُهــــا مُتحَيِّــــراَ

تَطَلَّعْ لِنُــورِ العِلْــمِ وأطلبْ مُشَمِّـرا

(٣) فَمَنْ لَمْ يَكنْ بالعلمِ في الناس مُبْصِراَ

فَلاعاشَ إلا في الضَّلاَلَةِ وَالعَمَى

ذَوُو العِلْــم بَيْــنَ العالمــــينَ أعزةُ

على دَرَجَــاتِ المصطَفينَ أدلــــةُ

وفـــي مَلكــوتِ الله للقوم شُهْـرةُ

(٤) ومـــــن لا لَهُ مِنْ عِزَّةِ العِلم نَسبَةُ

فليـسَ لَهُ إلاَّ إلَى الذِّلَّــةِ أنْتِمَـا

تـــرَقَّ بـــهِ فَالعلـــمُ عِـــزٌّ وَذِرْوَةُ

وَحَبْـــلٌ متـــينٌ للتقـــاةِ وَعُـــرْوَةُ

وَوفْرُ الغِنَى في الجَهْلِ عُدمٌ وَشِقْـوَةُ

وَمَـــن لاَ لَهُ مِـــنْ ثَرْوَةِ العِلْـــمِ ثَروةُ

فَمَنْ ثروةِ الداريْنِ قَدِ صَارَ مُعْدِمَا

قضـــى اللهُ أن العلمِ نورٌ وحكمـةٌ

كمـــا أنَّ أصلَ الجَهْلِ شؤمٌ وظلمـةٌ

وان رجـــالَ العلـــمِ للنـاسِ عِصْمَةُ

(٦) نَعَمْ عُلَمَاءُ الدِّينِ في الأرضِ نِعْمَةُ

عَلَى الثَّقلَيْنِ عَمَّتِ الكُـــلَّ مِنْهُمَا

بـــه أصفيـاءُ الله هامُـوا بُحبِّـــه

به أدْرَكوا حَسْبَ الحظوظِ لِقرْبـــهِ

وَهُمْ أوصلُوا السُّلاكَ أسْـــرارَ غَيْبِهِ

(٧) بِهِمْ شَرَفُ الدَّارَيْنِ تَمَّم فَهُم بِـــهِ
مَلائِكَةٌ تَاهَــتْ مَلائِكَةَ السَمَا
مَلائكـــــةٌ ألبابُهُـــــمْ وَسَنَـــــاؤهُـــمْ
أقامَهُـــــمُ هـــذا المقـــامَ صَفـــاؤهُمْ
عَلَى المـــلأ الأعلـــى يَحـــقُّ وَلاؤُهُـــمْ
(٨) ألَمْ ترَ فـــي القرآنِ أنْ أولياؤهُـمْ
ملائكـــةُ الرَّحمنِ فاللّهُ أعْلَمَا
لقـــد نَطَـقَ الوَحْـــيُ العـزيزُ بُنبْلِهـمْ
وَلاَ حَبـــلَ للمستمسكـــينَ كَحَبْلِهـــمْ
بقولهـــمُ نُـــورُ الهُـــدى وَبِفِعلهِـــمْ
(٩) أقَـرَّتْ جِميعُ الكائناتِ بِفضلِهِمْ
عَليهَا فَحُوتُ البَحْرِ في البَحْرِ هَينَمَا
إلى ربِّهـــا إستغفـارها وَخُشُوعُهَـــا
لَهُـــمْ إذْ هُـــمُ أمْطَـــارُهَا وَرَبيعُهَـــا
وَخَالِقُهَـــا فـــي المهتـــدينَ سَمِيعُهَا

(١٠) ولَم لا ولَوْلاَ هُمْ تلاَشَتْ جَميعُهَا

ولم يبقَ منها في الوجودِ لَهَا سُمَا

مصابيـــحُ أرضِ اللـــهِ مَهْبَطُ فَيْضِـــهِ

هـــداة لمسنـــونِ الإلـــهِ وَفَرْضـــهِ

هُـــمُ شَفَعَـــاءُ العَبْـــدِ في يوم عَرْضِهِ

(١١) هـــمُ خُلَفَاءُ اللهِ في أهْلِ أرضه

بهدْيِهمُ أَمْـــتُ البَسيطةِ قُوِّمَا

لامـــرهُمُ كُـــلُّ الكوائـــنِ أذعنَـــتْ

لِسلطانهـــمْ بالعِلـــم باللـــه سلَّمَتْ

لِعِزتهـــم ذلـــت بنـــورهمُ اهْتـــدَتْ

(١٢) لحكمِهُـــمُ الدنيا تدينُ وَقَدْ عَنَتْ

سلاطينُ أهْلِ الأرضِ أعظَم أعْظَمَا

***

الفهـــرس

التخميس في الشعر العماني ..مقدمة	ص٥
تخميس الشيخ عيسى بن ثاني البكري	ص٨
تخميس الشاعر يحي بن ربيعة الكندي	ص١١
تخميس الشاعر محمد بن راشد المعولي	ص١٣
تخميس الشاعر سعيد بن حبيب الغطريف	ص١٤
تخميس مشائخ سمائل على قصيدة البارودي	ص١٦
تخميس الشاعر عبدالمجيد الأنصاري	ص٣٣
تخميس الشيخ صالح بن عيسى	ص٤٢
تخميس الشيخ أبي الفضل	ص٤٤
تخميس الشيخ عبدالله بن علي الخليلي	ص٤٥
القصيدة اليائية المخمسة للنبهاني	ص٤٦
درك المنى في تخميس سموط الثناء لأبي مسلم البهلاني .	ص٥٤
تخميس الشاعر ابن شيخان	ص٨٧
تخميس الشاعر عبدالله بن علي الخليلي	ص٩٧
تخميس حمدان اليوسفي	ص٩٩
ختام التخميس لأبي مسلم البهلاني	ص١٠٣

المراجـــــع

١ ـ ديوان النبهاني
٢ـ ديوان أبي مسلم البهلاني
٣ ـ ديوان ابن شيخان
٤ ـ ديوان وحي العبقرية
٥ ـ شقائق النعمان لابن عزيز بأجزائه الثلاثه .
" وازة التراث القومي والثقافة "
٦ ـ الزمرد الفائق في الأدب الرائق لابن عزيز .
طبعة وزارة التراث القومي والثقافة
٧ ـ قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان .
٨ ـ المعجم الوسيط
٩ ـ المنجد
١٠ ـ قاموس المحيط

رقم الأيداع
٩٤/٣٣